الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب و العلوم الإنسانية

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص : حضارة عربية إسلامية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستير

الموسومة بـ:

813
Fac LET 2014

تأثير الحضارة العربية الإسلامية على أوروبا خلال القرون الوسطى

إعداد الطالبة:

بورورو مباركة

تحت إشراف:

أ.د. أحمد طالب

السنة الجامعية: 2012/2011

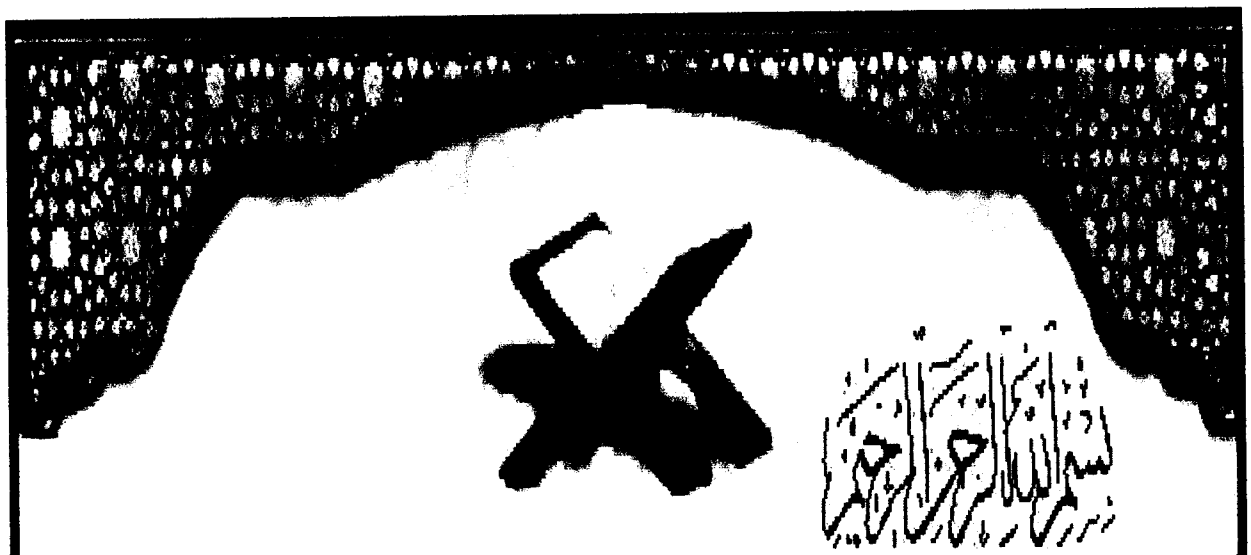

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عماد الدين الأصفهاني:

"إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلاَّ قال في غده لو غُير هذا لكان أحسن ولو زِيد هذا لكان يستحسن ولو قُدم هذا لكان أفضل ولو تُرِك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، و لا أصاب باليأس إذا فشلت، بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يا رب إذا جردتني من المال فاترك لي الأمل، و إذا جردتني من نعمة الصحة فاترك لي نعمة الإيمان.

"اللّهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا و قوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا".

كلمة شُكر

نحمد الله ونشكره الذي هدانا وعلمنا ما لم نكن نعلم ووفقنا ويسر لنا إنجـــــاز هذا العمل المتواضع ونصلي ونسلم على أشرف خلق الله وعلى اله ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

فمن باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله، و اعترافا منا بالفضل وتقديرا للجميل، لا يسعنا و نحن ننهي إعداد هذا البحث إلا أن نتوجه بجزيل الشكر و الامتنان والتقدير إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قـــريب أو من بعيد ونخص بالذكر كل من الأستاذ المشـــــــرف أحمد طالب لقبوله الإشراف على هذا العمل،وتوجيهاته القيمة وتساؤله المستمر عن هذا البحث؛ و إلى كل أعضاء لجنة المناقشة الذين سنتشرف بمناقشتهم لنا.

و إلى أعوان مكتبة الآداب والعلوم الإنسانية جامعة تلمسان .

إهـــــداء

بسم الله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى ثابرت وتعبت وبعون الله أنجزت هذا العمل المتواضع الذي وددت أن أُهديه:

إلى موسعة ضيقي ومنيرة طريقي من أبعدت عني المآقي نعم إليك يا هازمة جلادي و حاوية عنادي يا من دعاؤك لرشادي...إليك أمي الغالية زهراء.

إلى من صقل أفكاري وبدد مخاوفي وذلّل صعابي إلى ذلك الرجل الغالي من ألهمني وعلمني ورباني...إليك أبي العزيز الجيلالي.

وكما يقال وراء كل رجل عظيم امرأة أكن لهما كل الاحترام.

إلى من كانوا و مازالوا فخري وسندي ومنبع فرحي يا من في قربهم قوتي أخواتي بختة، فتيحة وإلى عربية وزوجها عبد القادر وأولادها عبد الحميد، سمية، روفيدة، مامية وابنها الكتكوت هيثم،والى يامنة وزوجها محمد وأولادها خديجة ، حياة، عبير، عصام، عبد العزيز، سهيلة وابنتها الكتكوتة مريم .

إلى من بالقوة أمدني وبحبه دعمني...إلى أخي العربي و زوجته.

إلى من صففت بأناملها الدافئة شعري وصوتها الشجي يروي لي حكايات الأبطال فعلمتني كيف أقف بشجاعة في لحظات ضعفي...إليك جدتي صفية.

إلى من حبهن مصدر طاقتي ونصائحهن نور ظلمتي ووجودهن بلسم في كل أوقاتي ...إليكن بنات خالتي كريمة وأولادها و زواوية وابنتها الأمورة عائشة.

إلى كل معلمي وأساتذتي من كان لهم فضل تعلمي و إلى من شغلهم انشغالي فقادوني ووجهوني وأبو إلا أن يساندوني...إلى مسعود و أولاده و زوجته يمينة ، هوارية، سكينة فاطمة بنت الشريف:و إلى عمر ابن خالي الذي مد لي يد العون.

إلى صديقاتي [illegible] وهيبة، مريم، سعاد [illegible] العنابي، سناء [illegible] ايزة ،سمية هلالي و أولادها) فهم كبحر الندى منارة بهم يهتدي [illegible] سرعة الرد [illegible] أكفكم [illegible] واكلأهم بعنايتك طول العمر واجعل لي [illegible] موعدا [illegible]

مقدمة

مقدمة

أسهم العرب والمسلمون في تطور أوروبا المسيحية ، والتي كانت قد عرفت مرحلة خطيرة من الانحطاط أو التخلف خلال العصور الوسطى في حين كان العالم الإسلامي يشهد نهضة حضارية شاملة ، ولقد أخذ الأوروبيون الكثير من هذه الحضارة وكان الانتقال الحضاري يتم عبر عدة معابر وبعدة وسائل.

ويشكل الدين الإسلامي العامل الأساسي في إقبال الأوروبيين على الأخذ من الحضارة الإسلامية بفضل سياسة التسامح مع غير المسلمين ،فاستقروا في البلاد الإسلامية و تعلموا العربية ثم درسوا العلوم وترجموها فقد كان للدين الإسلامي دور في إنارة عقول الأوربيين ،ولم يكن تأثير الحضارة الإسلامية على أوروبا سريعا ومباشر ، ولم يركز على مجال معين ،فلقد استغرق مدة تزيد عن خمسة (**05**) قرون ، وكان هذا الانتقال يتم عبر مناطق على الحدود الفاصلة بين العالمين ،ومن خلال بحثي هذا فإني سأبرز إسهامات العرب والمسلمين التي سجلها وما يزال يسجلها التاريخ في صفحات من ذهب.

وتكمن أسباب اختياري لهذا الموضوع في إبراز الدور الفعال للعرب والمسلمين في تطوير العلوم وهذا للوقوف على أهم المعابر الإسلامية، وذلك للتأكيد على تكامل هده الحضارة وإبداعها في كافة الميادين ولاسيما العلمية.

أما أهمية الموضوع فتكمن فيما يلي :التعريف بإبداعات العرب في مختلف الميادين خاصة العلمية:كونها شملت مناطق وأقاليم عديدة دون أي تمييز عرقي أوديني ، مما يؤكد على انفتاح هذه الحضارة ، ومساهمتها في تطوير التراث البشري على مر العصور، وهذا ما أدى إلى استمراريتها من خلال تأثيرها على أوروبا ،ضف إلى ذلك المنهج العلمي الذي أدخله العرب في هذه العلوم .

ومن خلال أهمية الموضوع تراءت في ذهني مجموعة من التساؤلات التي تمثلت في ما مدى مساهمة العرب في تطوير العلوم عند أوروبا .

- وما هي الطرق التي استقت منها أوروبا علوم العرب ؟ .
- وما هي المعابر التي احتضنت هذا التأثير ؟

- وما هي ميادين التأثير العربي على أوروبا؟

أما عن هيكلة البحث فقد أشتمل على فصلين فضلا عن مقدمة ومدخل وخاتمة

فقد تعرضت في المدخل إلى التعريف بكل من الحضارة والمدنية والتفريق بينهما ، ثم التطرق إلى الأوضاع العامة للحضارة العربية الإسلامية وأوروبا خلال العصور الوسطى ،كما أدرجت في هذا المدخل الفترة المتأزمة التي كانت تعيشها أوربا من خلال سيطرة الكنيسة في ذلك الوقت ،وبظهور الحضارة العربية الإسلامية التي كانت لها أثر فعال .

كما تعرضت إلى صحوة العقل الأوربي الذي كانت بداياته عند وفود الطلبة إلى مراكز الاستماع العلمي العربية الإسلامية التي كان لها أثر فعال، والذين حاولوا تغيير الحياة العلمية في أوروبا التي أصبحت تستضعف الحضارة العربية في القرون الحديثة.

أما الفصل الأول فتركز البحث فيه حول أهم جسور التأثير الحضاري العربي الإسلامي على أوروبا حيث بدأت الفصل بالتعريف بموقع الأندلس وجغرافيتها، حيث كان لهذا الموقع الأثر البارز

كما تطرقت إلى الدور الذي لعبته الأندلس في نقل التراث الإسلامي العربي إلى أوروبا وذلك بظهور حركة الترجمة التي شهدت نشاطا واضحا،وتجسد هذا النشاط بظهور مدرسة طليطلة وأدرجت ضمنه مجموعة من المترجمين الذين كان لهم الأساس في نقل الحضارة أمثال جيرارد الكريموني، ودمنكوس جوديسالني، ميخائيل سكوت.

أما في المعبر الثاني ألا وهو صقلية فقد تطرقت إلى التعريف بموقعها ومواردها الطبيعية ،وكذا أصل تسمية صقلية وأهم مدنها وكذلك تطرقت إلى الدور الفعال الذي قام به مجموعة من المترجمين والمؤرخين أمثال قسطنطين الإفريقي وهندي ارس تبوس ،ويوجين الأمير.

والمعبر الثالث فكان الشام خلال الحروب الصليبية، وقد قدمت لمحة موجزة عن هذه الحروب ،والتأثير الذي نتج عن هذا الاحتكاك بين المجتمع الشرقي والمجتمع الغربي.

أما الفصل الثاني لهذا العمل فكان حول ميادين التأثير الحضاري العربي الإسلامي على أوروبا التي برز فيها العرب،والذين كان لهم دور في تطويرها في التأثير بعد التأثر بتراث الأمم والشعوب السابقة ،ومن هذه الميادين علوم الطب والصيدلة وعلوم الحساب والطبيعيات والكيمياء وعلم الحيل وعلوم الجغرافيا والفلك والفلسفة والأدب والشعر.

حيث بدأت بسرد تطور كل علم ومساهمة العرب فيه، مرورا بتأثيراتهم على أوروبا في كل الميادين وللإلمام بجوانب الموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أذكر منها :

مقدمة ابن خلدون ، وبعض كتب الجغرافيين الذين أفادوني في تحديد مواقع المدن وضبطها والتعريف بها سواء كان هذا التعريف من حيث التحديد الجغرافي أو من حيث طبيعتها ومناخها وثرواتها الطبيعية مثل كتاب جغرافية الأندلس وهو جزء من المسالك والممالك للبكري (487) والمغرب في ذكر بلاد أفريقية للمؤلف نفسه فالعنوان الأول ساعدنا على التعرف على بعض المدن الأندلسية والصقلية والثاني على بعض مدن المغرب الإسلامي .

كما استفدت من كتاب زغريد هونكة *شمس العرب تسطع على الغرب*

وكذلك كتب : جلال مظهر ومحمود العقاد ،وول ديورانث والتي كلها تبرز التأثير الحضاري العربي الإسلامي على أوروبا ، كما اعتمدت على القاموس (المحيط لفيروز أبادي بن يعقوب مجد الدين محمد.

ومذكرة تخرج لحنصالي خديجة وعمراني مريم تحت عنوان ترجمة الفصل الأول من كتاب Lorient des Croisades.لـــ" George Tate." .بالإضافة إلى مرجع باللغة الأجنبية:lexique de la formation du Monde Moderne.لـــ: Michaud Jean" .

أما عن المنهج الذي اتبعته في إنجاز هذا العمل المتواضع فهو المنهج الوصفي.

وقد واجهتني عدة صعوبات في خضم إنجاز هذا العمل ومن ذلك :

1-ضيق الوقت المخصص لهذه الدراسة التي تتطلب زمنا طويلا كون الموضوع شامل

2-تدخل المادة التاريخية المتعلقة بهذا الموضوع، ووجود ترابط بين المعلومات ما أوجد صعوبة الفصل بينهما.

3-كثرة الشخصيات الواردة في متن الدراسة مما أوجد صعوبة التطرق إليها كلها حيث اكتفيت في بعض الأحيان بإعطاء تاريخ الولادة والوفاة حتى لا تتحول هذه الدراسة إلى تراجم شخصيات

4-بعض الصعوبات المتعلقة بالمكتبات، ورغم ذلك تمكنت من إنجاز هذا العمل لتقديم دراسة في متناول الجميع باعتباري حفيدة هذه الحضارة والتي توجب علي إعادة إحياءها وإبرازها ومحاولة حمل مشعلها مرة أخرى ، كما حمله من سبقنا .

وختمت بحثي هذا بخاتمة أبرزت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

مدخل

مدخل:

تعتبر الحضارة العربية الاسلامية خير تعبير عن الدور الذي قام به الاسلام في بناء الفكر، بل يمكن اعتباره الأساس، الذي قامت عليه الذهنية فكرية والحضارة الانسانية، وبذلك يمكن اعتبار هذه الحضارة، حضارة إنسانية تشترك فيها كل الأجناس البشرية بدون تعصب ديني أو عرقي، وهذا ما يجب ان يعترف به كل باحث، فالدور الذي لعبته للارتقاء بالإنسانية، ما كان ليتحقق إلا بالعلم والعلماء، وهذه مهمة صعبة استطاعت الحضارة العربية الاسلامية تحقيقها في مدة قياسية.

وفي الجهة المقابلة نجد رقعة جغرافية اصطلح على تسميتها بالغرب المسيحي، فإطلاق هذا المصطلح لا ينطلق من منطلق التفرقة العنصرية، وإنما لنفرق بين الشرق الاسلامي والغرب المسيحي، وما قدمه كل طرف للحضارة الإنسانية وبينما ازدهرت الحضارة العربية الاسلامية نجد الغرب المسيحي يتخبط في مشاكل عديدة، ولكن من حسن الحظ نجد هذا الغرب معينا يستقى منه حضارة راقية والتي سترفع أوروبا لاحقا إلى أعلى درجات الرقى.

و بناءا على ما تقدم ذاكره أوجب علينا التعرض إلى مفهوم الحضارة والركائز التي اعتمدت عليها هذه الأخيرة حتى تكون طرفا فاعلا في الحضارات التي تليها، من بينها الحضارة الأوروبية [1].

[1] ابن خلدون" المقدمة "دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت،2007، ص 350

مفهوم الحضارة و المدينة

أ-**الحضارة**: لقد تعددت أراء المؤرخين حول إعطاء مفهوم للحضارة ومعناها وأهم الأسس التي اعتمدتها هذه الأخيرة ،وهل يوجد هناك اختلاف بين الحضارة والمدينة؟

للإجابة على مثل هذه التساؤلات كان لازما علينا أن نعرض أراء بعض المؤرخين حول تعريفهم لكل من الحضارة والمدينة.

فابن خلدون يعرف الحضارة على أنها" أحوال زائدة عن الضروري من أحوال العمران" أو بمعنى أخر رفاهية العيش، لذلك فهي تظهر في المدن والأمصار والبلدان أي في الحضر.[1]

أما مالك بن نبي فجاء تعريفه لها على النحو التالي :"إن الحضارة هي مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تتيح لمجتمع معين أن يقدم لكل فرد من أفراده، في كل طور من أطواره، منذ الطفولة حتى الشيخوخة ،المساعدة الضرورية له في هذا الطور أو ذلك من أطوار نموه".[2]

وعرفها رالف لينتون بأنها "مجموعة منظمة من الاستجابات التي تعلمها الأفراد وأصبحت جزءا هاما من مميزات المجتمع".[3]

---

[1] ابن خلدون "المقدمة" ص 172

[2] سليمان الخطيب "أسس مفهوم الحضارة في الإسلام"،(د،ن)،الجزائر، (د،س)،ص60

[3] رالف لينتون ،"شجرة الحضارة"(ت محمود السويدي)،الجزائر،1990،ج1،ص63

ووردت في قاموس المحيط على أنها خلاف للبادية ،فالحضارة هي الإقامة في الحضر[1]،وبهذا المعنى استعملها الشاعر الفاطمي التغلبي مفتخرا ببداوة قومه قائلا:

فمن تكن الحضارة أعجبته **** فأي رجال بادية ترانا[2]

وفي تعاريف أخرى قد تعني الثقافة و التي اعتبرت مرادفة للحضارة فكلمة (Culture) استعملت على أنها مرادفة للحضارة و التي عنوا بها إصلاح الشيء و تهذيبه منها جاءت (Agri-culture) أي إصلاح الأرض و زراعتها أي الثقافة فن تهذيب العقل فلفظ (culture) يفيد طريقة شعب ما و مجموعة أنظمته و نظرته إلى الحياة و الكون .[3]

ومن المؤرخين الذين نحو نفس هذا المنحنى ، "ول ديوارنت" الذي ذكر في كتابه قصة الحضارة "أنها أي ثقافة نظام اجتماعي يعين الإنسان على زيادة إنتاجه الثقافي بأوجهه المختلفة من موارد اقتصادية وعقائد خلقية ونظم سياسية والمتابعة بشتى أنواعها"[4].

---

[1] الفيروز أبادي مجد الدين بن يعقوب ،القاموس المحيط ،دار الفكر، بيروت 2005،ص340

[2] عبد الرحمان على ألحجي ،"أضواء على الحضارة و التراث"، شركة الشهاب ،الجزائر(د،س) 5-ص86

[3] سليمان الخطيب "أسس مفهوم الحضارة في الإسلام"،ص25

[4] ول ديورانث،"قصة الحضارة"(ت، زكي نجيب محمود)،دار الجيل ،بيروت،1982،ج1،ص4

أما في عصرنا الحالي فيطلق عليها اصطلاحا على كل ما ينشئه الإنسان في كل ما يتصل بنواحي الحياة ولنشاط العقلي والروحي والمادي، فهي قصة الإنسان وكل ما أنجزه على مر العصور والأزمنة.

ومهما يكن الأمر فإن الحضارة بهذه التعاريف على الرغم من اختلاف المؤرخين حول إعطاء مفهوم دقيق لها عموما الوسائل والشروط المتاحة المادية منها والمعنوية والتي تتيح للفرد والمجتمع التطور والرقي لتحسين ظروف حياته اليومية، وقد ذكر لنا المفكر مالك بن نبي هذه الشروط مجتمعه، والتي تتمثل أساسا في الإنسان بكل ما يحمله من معاني روحية ومادية والرقعة التي يعيش عليها هذا الإنسان التي تعتبر ضرورية لنشوء وتطور أي حضارة إضافة إلى الوقت-أي عامل الزمن-الذي به تسير الحضارة قدما نحو التطور والرخاء.[1]

أما السؤال الذي يطرح نفسه، هل تحمل المدينة نفس مفهوم الحضارة؟

و للإجابة عن هذا السؤال يجب أن نعرج على تعريف المدينة

2)مفهوم المدينة:

إن مصطلح المدينة يستعمل للدلالة على ساكني المدينة، وهي تعني أيضا مدن أي من مدن المدائن وحضرها والخروج من حال البداوة و الدخول في حال الحضارة، فكلمة civilas)

[1] مالك بن نبي، "شروط النهضة"(ت كمال مسقاوي)،دار الفكر، بيروت (د،س) ص66

(تعني: التمدن منcivis) بمعنى مساكن المدينة أومن civilis)بمعنى مدني، ومنها اشتقت مرادفها الانجليزية والفرنسية[1].وتعني المدينة كذلك ابتعاد الجماعات الريفية عن جذورها بانتقالها إلى المدينة ويعتبرها "توينبي[2]" أصغر وحدة للدراسة التاريخية يصل بها المرء.

كما عبر عنها اشبنغلر[3] بقول "المدينة هي المصير المحترم للحضارة" وبهذا يعتبرها نهاية المطاف الذي تصل إليه الحضارة.

وفي تعريف آخر تعني كل مناحي الحياة المادية والاقتصادية والأدبية والسياسية والفنية والعلمية، إضافة لأمور التنظيم.

ومع عصر النهضة وبداية تراجع التأثير ظهر المجتمع المدني مقابل المجتمع الكنسي والثقافة المدنية مقابل الثقافة الكنسية والتعليم المدني مقابل التعليم الكنسي حيث أصبحت المدينة صفة تعاكس الدينية، وبهذا نستطيع القول أن الحضارة أهم وأشمل لأنها تشمل بين طياتها جميع مناحي الحياة الأدبية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية[4].

---

[1] سليمان الخطيب "أسس مفهوم الحضارة في الإسلام"ص25

[2] مؤرخ انجليزي له كتاب "في دراسة التاريخ "صاحب التحدي و الاستجابة، عالج هذا الموضوع بناء على دراسته ل:128 حضارة ، ينظر رابح لونيسي ،البديل الحضاري ،دار المعرفة(د،س)، ص64

[3] Jean Michaud , Lexique de la formation du Monde Modern ,Hachette, Paris,1965,P 114

[4] سليمان الخطيب "أسس مفهوم الحضارة في الإسلام"ص26

لقد جاءت أمة الإسلام فكانت خير أمة اخرجت للناس، تؤمن بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر، وتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر، فكانت أول أمة جمعت بين قوة الإيمان وحب العلم فنشرت عقيدة التوحيد، وأقامت حضارة أضاءت بها الدنيا في وقت كان فيه العالم يعيش في ظلام وبؤس وحروب طاحنة، فدعى الإسلام إلى المساواة في الحقوق والواجبات بين الأجناس جميعا، لا فرق بين عربي وأعجمي .ولا فرق بين أسود وأبيض. في هذه البيئة الصالحة انطلق العلماء في البحث العلمي فنشأت نهضة علمية في كل فروع العلم والمعرفة[1].

ولما اتسع سلطان المسلمين و تأيدت دولتهم فرغوا لنشر العلوم وأخذوا من أسباب الحضارة بالحظ الوافر، وتشوقوا إلى الاطلاع على علوم السابقين وهكذا انكب العرب والمسلمين على تحصيل العلم والتأليف فيه، وقد شهد عصر الدولة العباسية بداية انتشار حركة الترجمة وكان المنصور(148ه)أول من عنى عناية فائقة بنقل الكتب القديمة ولكنه اقتصر منها على كتب العلوم الطبيعية والطب والنجوم والهندسة[2].

أما في الفلسفة والمنطق وسائر العلوم، فترجمت في أيام المأمون، وفي عهد هارون الرشيد(171ه-193ه)كانت الأفكار قد نضجت والأذهان قد ازدانت بعلوم الأقدمين بما كان

---

[1] عز الدين فراج،" فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية"، مدينة مصر،(د، ط)، ص 3

[2] عبد الفتاح مقلد الغنيمي ،" الحضارة الإسلامية و تحديات القرن الحادي و العشرون"ط3،مكتبة مدبولي القاهرة(1415ه-1995)،ص، ص 31-32.

يغدوا إلى بغداد من الأطباء والغلمان والسريان والفرس، وكانوا أهل تمدن وعلوم وكانوا يتعلمون اللغة العربية ويعاشرون المسلمين، ومن جهة ثانية يخدمون الخلفاء ويجالسونهم ويعاشرونهم كأنهم بعض أهلهم فأصبح الخلفاء اذ فتحوا بلدا وجدوا فيها كتبا يأمرون بحملها إلى عاصمتهم والاحتفاظ بها،ثم نقلها إلى اللسان العربي وقد أمر هارون الرشيد بحمل كثيرا من الكتب من بلاد الروم إلى بغداد ،وأمر بترجمة كتب الطب منها.

ولكن دور علماء المسلمين لم يقتصر على الإفادة من جهود غيرهم ونقل مؤلفات السابقين إلى لغتهم، وإنما يأتي إسهامهم العظيم في ميدان الحضارة في تفنين ما في الكتب والمؤلفات ومن معلومات وتصحيح ما فيها من أخطاء والربط بين ما جاء فيها من معارف، وما يناسب العقل العربي الاسلامي، ثم اضافة الجديد من المعلومات التي توصل إليها علماء المسلمين ولم يعرفها غيرهم من السابقين وقد نجح علماء المسلمين في إقامة بناء حضاري لا يمكن أن يوصف إلا بأنه بناء إسلامي، وأن ما قام به علماء المسلمين لا يقلل من قيمة الحضارة الإسلامية في كونها استعانت في هيكلها الحضاري ببعض المجالات من معارف السابقين غير الاسلامية وذلك لأن الحضارة البشرية تقوم على بعض استفادة الخلق من جهود السلف وبفضل ذلك ارتفع صرح الحضارة البشرية طبقة بعد اخرى، وهكذا كان دور الحضارة الإسلامية هو الابتكار والإبداع.

وبذل المأمون جهده في استخدام الترجمة لنقل الكتب، وكان ينفق على ذلك بسخاء حتى أعطى وزن ما يترجم له ذهبا، وكان يحرض الناس على قراءة تلك الكتب ويرغبهم في تعلمها، واقتدى بالمأمون كثيرون من أهل دولته في بغداد فتقاطر إليها المترجمون من الشام و فارس و الروم، وكثر في بغداد الوراقون[1] وباعة الكتب وكان هم الناس البحث والمطالعة وظلت تلك النهضة مستمرة بعد المأمون إلى خلفائه ، حتى نقلت أهم كتب القدماء إلى العربية[2].

ولقد سارت الحياة الثقافية والعلمية في القرون الوسطى في رعاية الاسلام وفي ظل حركة الفكر والتشجيع الأدبي والمادي، ازدهرت العلوم والفنون الاسلامية ازدهارا كبيرا وتقدمت الزراعة والصناعة، والعمارة وأصبحت الشوارع مضاءة.

بينما كانت أوروبا في القرون الوسطى في ظلام دامس وصراع متميز وكان الجهل سائدا، وكان العقل والفكر في نوم عميق ، كان الصراع قائما بين السلطة الدينية والسلطة الحاكمة، وبين بعض الملوك والأمراء، وكان البعض الآخر لا هم لهم إلا الخمر والصيد[3].

---

[1] الوراقون: المورق ،صاحب الورق وصانع الورق، المنجد في اللغة و الإعلام ،ص827

[2] عز الدين فراج،" فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية"ص،143

[3] ونقصد بها الفترة من القرن التاسع إلى القرن الخامس عشر وهي الفترة التي قام منها العرب بإرساء حضارة جديدة مميزة الطابع ،فاستكملوا فيها كل مقومات حياتهم التي كانت مختلفة كل الاختلاف عبر الحضارات التي سبقتها ،وكانت الأساس الذي بنت عليه أوروبا نهضتها عندما ترجمت علوم العرب إلي اللاتينية ،عن جلال مظهر" حضارة الإسلام و أثرها في الترقي العالمي"،دار مصر للطباعة ،مصر1984،ص 14

عندما دخل الجرمان في الدولة الرومانية أفواجا ،سيطر رجال الكنيسة عندئذ على المجتمع الأوروبي الغربي، فشعروا بأنهم أصحاب سلطان ونفوذ.

ونتيجة لذلك بدت الكنيسة صاحبة الصدارة الفكرية وأصبح رجل الدين هو الوحيد الذي يعرف القراءة والكتابة والتحدث باللغة اللاتينية، وأنه الوحيد الذي يفهم حساب الشهور لتحديد عيد القيامة وأنه قادر على تعريف شؤون الإدارة الحكومية، ونشأ عن ذلك ارتفاع أحسن طبقات المجتمع إلى خدمة الكنيسة[1] حتى صار أغلب الأساقفة في القرن الخامس والسادس والسابع الميلادي من أبناء الأسر العريقة.

ولقد دخلت المسيحية في صراع عنيف مع الدولة الرومانية استمر عدة قرون خرجت منها المسيحية في النهاية منتصرة لتصبح دين الإمبراطورية الرسمي وكان من أسباب ذلك الصراع الرهيب، ان الدولة الرومانية كانت تعتبر أنها صاحبة الحق الأعلى، الذي لا ينازعها فيه منازع وذلك في تنظيم شؤون الفرد الخاضع لسلطانها سواء شؤونه الداخلية أو الخارجية.

وهكذا سيطرت الكنيسة على حياة الأوروبي في تلك العصور ويرجع أصل السيطرة والسلطة والمكانة التي يتمتع بها رجال الدين إلى الفوضى التي سادت فترة العصور الوسطى اذ هيأ ذلك بيئة خالية من كل منافسة فضلا عما ساد من جهل ابرز مكانة القسيس في المجتمع، وخصوصا في عصر أصبحت الكتب والثقافة فيها شيئا نادرا.

---

[1] عز الدين فراج،" فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية"ص،146

هذا ما جعل رجال الدين أصحاب نفوذ وسيطرة وأكبر دليل على ذلك طلب الكنيسة في القرن السادس الميلادي رجال الدين أن يتخذوا لأنفسهم لباسا خاصا، يميزهم عن باقي طبقات الشعوب[1].

إلا أن الحقبة التاريخية التي تبدأ من القرن الثامن الميلادي وتستمر حتى عصر النهضة الأوروبية الحديثة في القرن الخامس عشر الميلادي والتي احتك فيها الاسلام بأوروبا سياسيا وحربيا وأسس مراكز لحضارته في جنوب أوروبا وغربها الجنوبي ، ووقف فيها المعلم يلقن أوروبا حضارة خصبة الجوانب كثيرة الروافد امتزج فيها التراث العربي بتراث غيرهم من الأمم التي انطوت تحت لواء الإسلام ،وكان موقف أوروبا في ذلك الدور أشبه بموقفنا نحن من الحضارة الغربية اليوم[2].

فقد نبغ فيها المترجمون، نقلوا جوانب من التراث الاسلامي إلى لغاتهم اللاتينية وكانت المؤلفات الاسلامية مكان الصدارة في الجامعات الأوروبية القديمة.

وبدأت تظهر الكتب الأوروبية عن الاسلام وتاريخه وتاريخ العرب والمسلمين في العلوم كما تحدث كثير من الأجانب عن مآثر العرب على حضارتهم مثل الأبحاث التي كتبت عن تاريخ الطب، عند المسلمين وتطوره.

---

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي،،" الحضارة الإسلامية و تحديات القرن الحادي و العشرون"ص 39

[2] جلال مظهر ،"حضارة الإسلام و أثرها في الترقي العالمي "،دار مصر للطباعة 1984، ص147

وهكذا كان تأثير العرب في الغرب عظيما، حتى أصبحت أوروبا مدينة للعرب بحضارتها[1].

ونحن لا نستطيع أن ندرك تأثير العرب المسلمين في الغرب إلا أن نتصور حالها قبل أن تغزوها حضارة العرب، فإذا القينا نظرة على القرنين التاسع و العاشر في أوروبا حيث كانت الحضارة العربية الاسلامية ساطعة في اسبانيا نجد أن مراكز الثقافة في أوروبا لم تكن إلا أبراجا يمكنها الافتخار ،بأنهم لا يعرفون القراءة والكتابة وهذا ما دفع "ليبيري "إلى أن يقول:" احذفوا العرب من التاريخ، يتأخر عصر النهضة في أوروبا عدة قرون "فلقد لمع العرب في كل الميادين العلمية، وفي الوقت الذي كان فيه الشعراء والأدباء والفقهاء يقدمون بأدوارهم في نهضة العرب الروحية والنفسية والأخلاقية ،كان العلماء في كل الميادين يقومون بقسطهم من البحث والنقل والتجديد، فلم يدعوا باب إلا طرقوه.

وهذا ما دفع زيغريد هونكه إلى القول: "إن أوروبا تدين للعرب والحضارة العربية وأن الدين الذي في عنق أوروبا وسائر القارات الأخرى كبير جدا وكان يجب على أوروبا أن تعترف بهذا الصنيع منذ زمن بعيد[2] ."

لكن في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تأخذ بأسباب التقدم والتطور كانت عصور الظلام قد بدأت تسود المجتمع الاسلامي، وغابت هذه الحضارة عن ديار الاسلام فأصبحت خصائص الاسلام لا تعيش في أرض الاسلام، وأصبح المسلمون لا يمثلون الاتجاهات العلمية الصحيحة، ومع بداية القرن السادس عشر في عصر السيطرة العثمانية التركية، بدأت فكرة الركود العلمي و لم تكن تتاح للناس فرص للتعليم والتقدم بل كانت فترة مميزة جلبت معها الكثير من الأخطار على العالم الإسلامي.

---

[1] عز الدين فراج،" فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية"ص255

[2] زيغريد هونكة " شمس العرب تسطع على الغرب"،(ت فؤاد حسين)،مكتبة رحاب الجزائر1986 ص 3

وهكذا بدأت ظهور معالم الحضارة الأوروبية التي اتخذت من أساليبها وأنماطها طريقا للهيمنة الاستعمارية على ثروات الشعوب الضعيفة[1].

تعريف الحضارة العربية الاسلامية:

تعتبر الحضارة العربية الاسلامية مظهرا من مظاهر التقدم المعنوي والمادي التي انتجها العقل الاسلامي ولقد ازدهرت بين القرنين الأول والتاسع الهجر بين(7و15م)،وبلغت أوجها ما بين القرنين الثالث والسادس هجر بين(9و12م)وعليه الحضارة بمفهومها الواسع هي ما خلفه لنا السلف من إنتاج ثقافي[2] والذي شمل ميادين معرفية مختلفة.

أما السؤال الذي يتبادر في الأذهان فيتمثل فيما يلي:

هل يضفي على هذه الحضارة الطابع العربي أم نصفها بالطابع الاسلامي؟

للإجابة على هذا السؤال يجب التعرض الى اراء المؤرخين، لقد أكد عدد من الباحثين على الكتابة في هذا الموضوع، فوصفت أحيانا بالحضارة العربية وأخرى بالحضارة الإسلامية ،ولم يكن اختلاف الرؤى مقتصرا على الباحث العربي فقط، بل شمل كل كتب في هذا الميدان، وكان من بينهم مؤرخون أوروبيون، ونحن أمام هذا الاختلاف في الرؤى يجب علينا عرض اراء هذا الطرف والحجج التي اعتمدوا عليها ان كان لديهم حجج، ثم ترجيح أقواها للخروج في الأخير برأي يتسم

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي،،" الحضارة الإسلامية و تحديات القرن الحادي و العشرون ص 39

[2] بشير بلاح "موجز التاريخ المعاصر "دار المعرفة ،(د،س) ص245

بالحيادية والموضوعية.

من هؤلاء المؤرخين الذين نعتوها بالعربية" جوستاف لي بون" في كتابه" حضارة العرب"،فهو يصر على تسميتها ووصفها بالعربية وحجته في ذلك أن الجماعة التي أسست هذه الحضارة هي الجماعة العربية، لأن نبيهم عربي، وكتابهم عربي، وان من أعلم دولة الإسلام كانوا من العرب[1].

وهناك مجموعة من المؤرخين وصفوها بالإسلامية سواء كانوا قدامى أو محدثين، نذكر من بينهم ابن خلدون الذي يقول في مقدمته "ان حملة العلم في الملة الاسلامية أكثرهم من العجم "ثم يستطرد قائلا" فلم يزل ذلك في الأمصار مادامت الحضارة في العجم"[2]

وبناءا على ما ذكره ابن خلدون نجده قد حصر الحضارة وتطورها في العجم دون غيرهم من العرب. بدليل أنه قال أن الحضارة باقية مادامت فيهم وفي بلادهم فإن خرجت عنهم،كان مآلها التدهور والانحطاط وقد ناصره الطرح المستشرق "جب هاملتون "في كتابه "دراسات في حضارات الإسلام "حيث يقول بأن مفهوم يشتمل منطقة مترامية السعة من حيث المكان والزمان[3]"

---

[1] جوستاف لي بون" حضارة العرب"(ت، عادل زعيتر)دار إحياء التراث العربي بيروت ط3 1979،ص ص 13-22

[2] ينظر أيضا: أحمد محمود صبحي، صفاء عبد السلام: "في فلسفة الحضارة اليونانية، الإسلامية العربية"، دار المعرفة الجامعية القاهرة 2002 ص55

[3] ابن خلدون ،"المقدمة" ص563

يفهم من كلام هاملتون أن الإسلام ظهر في عصور مختلفة وأماكن متعددة وهذه الاخيرة شملت بلاد العرب وغير العرب، كما تأثرت بعوامل سواء كانت اجتماعية أو سياسية، ولذلك لا يمكن وصفها بالعربية، لهذه الاعتبارات التي ذكرت لأننا بهذا الطرح سنقوم بحصرها في بوتقة محدودة المعالم والحدود، فنعتها بالإسلامية هو أعم وأشمل، لم يقتصر الأمر على الأوروبيون فقط بخصوص هذه التسمية فهذا مصطفى الشكعة ينحو نفس المنحنى في كتابه "معالم الحضارة الإسلامية" ،فمن خلال اطلاعنا على مقدمة هذا الكتاب نجد ما يبرر به هذه التسمية حيث يقول "لا بأس أيضا من أن تسمى عربية فيما لو كان الجوهر والمنطق عربيين وبالتالي لا بأس أيضا من أن تسمى اسلامية طالما كان الجوهر والمنطلق اسلاميين[1]"

من خلال هذا النص نستكشف حقيقتين الأولى تتمثل في أنه يمكن وصف هذه الحضارة بالعربية إلا أن مصطفى الشكعة وضع لها ضابط يضبطها حيث قال" لو كان الجوهر والمنطق عربيين" ثم ذكر أنه يمكن أن نسميها حضارة اسلامية واعتبر أن الجوهر والمنطلق إسلاميين.

اذ قمنا بمناقشة هذه الضوابط التي وضعها هذا الباحث فقوله، الجوهر والمنطق عربيين نستطيع أن نرد عليه، ونقول بأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية وممارسة الشعائر الدينية كان باللغة العربية ومنطلق هذه الحضارة كان بنفس هذه اللغة، والجوهر الذي اعتمدت عليه هذه الحضارة كان الإسلام، وبالتالي كان لزاما على هذا الباحث أن يطرح هذه الإشكالية بالطريقة التالية، وهي أنه

[1] جب سير هاملتون،"دراسات في حضارة الإسلام"(ت،إحسان عباس و العقاد)دار العلم بيروت 1979،ص 3

لا بأس أن تسمى عربية باعتبار المنطلق عربي و لابأس أن تسمى إسلامية.

وبهذا الطرح يمكن أن نخرج بالنتيجة التالية وهي أن البيئة التي نشأت فيها هذه الحضارة وترعرعت فيها هي بيئة عربية ولغة القرآن نزلت بهذه البيئة، ولكن شبه الجزيرة العربية بقيت تغوص في خلافات وصراعات وانقسمت إلى قبائل عدة و لم تظهر بها حضارة كالتي نحن بصدد دراستها إلا بعد ظهور الإسلام الذي دعم وجوده بالقرآن الكريم ومبحث هذه اللغة هي لغة العلم والأدب والحضارة بصفة عامة، فبهذا الطرح نستطيع أن نخرج بالمقولة التالية والتي مفادها فمنطلق هذه الحضارة هي العربية وجوهرها هو الإسلام، فالإسلام هو الذي نفخ في هذه البيئة العربية الروح والتطور الحضاري بأسمى معانيه.

أما علي عبد الله الدفاع فقد فرق بين كلمتي العرب والمسلمين في مؤلفه "اسهام علماء المسلمين" دون تقديم مبررات لهذه التفرقة ".

من حصاد الفقرات السابقة يتبين لنا جليا أن الشكل الحقيقي يرجع إلى ربط هذه التسميات بالمكان و الإنسان، بما هو متبع في تسميات الحضارات الأخرى كالهندية و الإغريقية و الصينية و المصرية، البعد المكاني و السكاني واضح في تسمية هذه الحضارات.

أما بالنسبة للحضارة العربية الإسلامية فالأمر مختلف ،لان وصفها بالعربية لا يعني أن إنجازاتها من صنع الجنس العربي وحده و إنما المقصود بالعربية التي نزل بها القرآن حيث قال الله تعالى" إنا

أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون[1]" و يقول أيضا "إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون"[2]

إضافة إلى ذلك كانت اللغة العربية الوعاء الذي احتوى جميع العلوم.

[1] سورة يوسف، الآية 2

[2] سورة الزخرف ،الآية 3

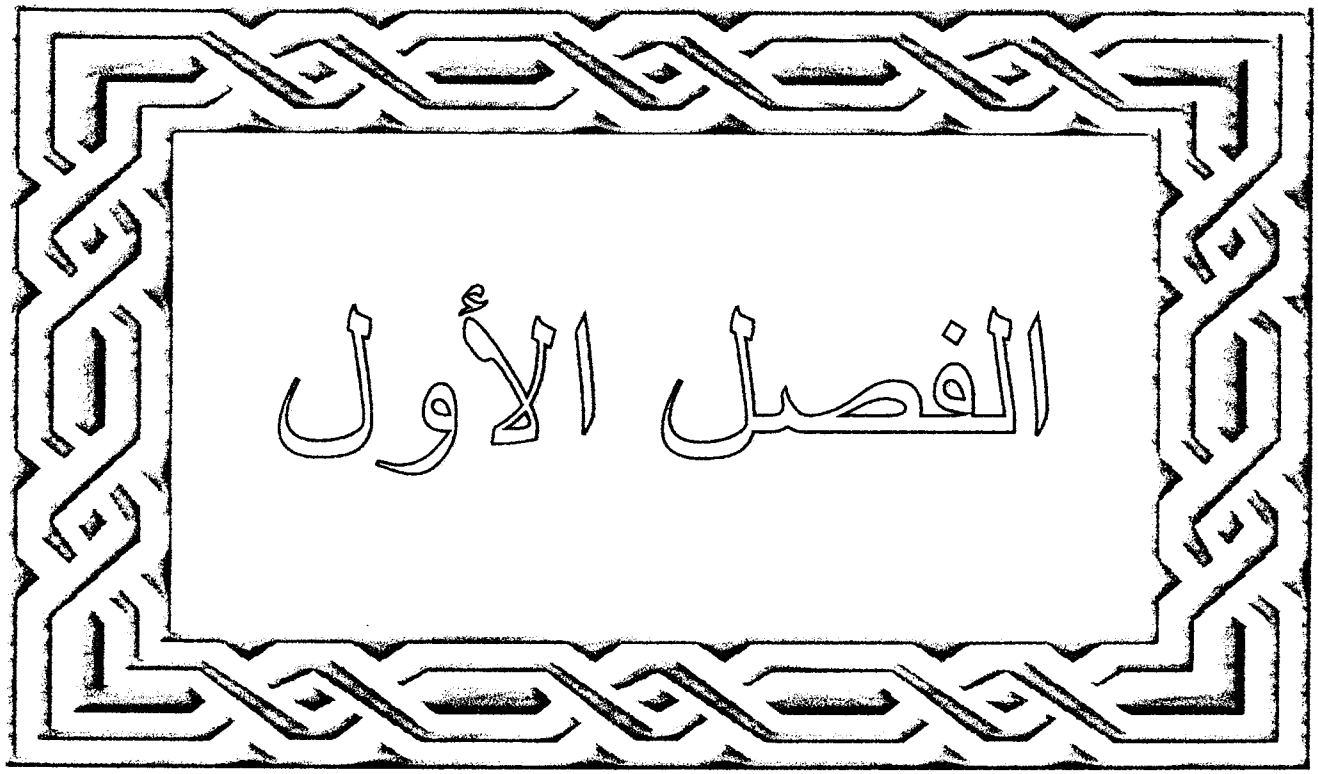

جسور التأثير الحضاري العربي الاسلامي على أوروبا

أولا: الأندلس

ثانيا: صقلية

ثالثا: الحروب الصليبية

جسور التأثير الحضاري العربي الإسلامي على أوروبا

ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية طوال قرون عدة وكان من مآثرها أن انتشرت في أنحاء العالم، استوعبت تراث الأمم القديمة في شتى الميادين، وطورته وأضافت إليه الجديد، فلم تكن حضارة مقلدة بل كانت مبتكرة، الأمر الذي سيسمح لها بالتأثير على الشرق والغرب وبخاصة في الميادين العلمية ،انتشار المكتبات والجامعات في كل من بغداد ودمشق وقرطبة، ولهذا كله اعتبرت هذه الحضارة من العوامل التي أدت إلى استفاقة أوروبا من سباتها العميق، وللحديث عن هذا الأثر كان لازما علينا أن نتعرض إلى الطرق التي قامت بنقل حضارتنا نحو الغرب المسيحي، والتي تتلخص في معابر معدودة ومحدودة نبدأ أولها بالأندلس ثم طريق صقلية ثم نختمها بالحروب الصليبية، وإن كانت هذه الاخيرة أقل تأثيرا من سابقيها.

أولا: الأندلس

1_نبذة موجزة عن جغرافية الأندلس وتاريخه:

أ)موقع الأندلس وجغرافيتها: تقع شبه الجزيرة الأيبيرية(الأندلس) في الجنوب الغربي من القارة الأوروبية تفصلها من الشمال جنوب فرنسا جبال ألبرت وهي الحد الفاصل بين بلاد الإسلام وبلاد غاليش[1].

أما من الشمال والشمال الغربي المحيط الأطلسي والذي يعرف في بعض المصادر بالبحر

1 غاليش أو غاليوش: و يقصد بها بلاد الغال (gallio) وهي تمثل قسما كبيرا من فرنسا، ينظر: البكري،" جغرافية الأندلس و اوروبا من كتاب المالك والمماليك" (تر: عبد الرحمان علي الحجي)، دار الارشاد، بيروت 1986، ص 59.

المظلم وبحر الظلمات، والبحر المحيط والبحر الأخضر وبحر أقيانس[1].

أما شواطئها الشرقية والجنوبية الشرقية فهي تقع على البحر المتوسط الذي يعرف بالبحر الشامي بحر تيرات، وبحر مانطس والبحر الرومي[2] إلى أن ينتهي إلى أضيق منطقة وهي جبل طارق.

وخير من حدد موقع الاندلس المؤرخ والجغرافي أحمد الرازي حيث قسمها تقسيما طبيعيا أندلسيين. أندلس غربي"الذي يبدأ من ناحية المشرق من المغازة الخارجية من الجوف إلى بلد شنتمرية[3] طالعا على صور أغريطة المحاور بطليطلة مائلا إلى الغرب.

ومجاورا للبحر المتوسط الموازي لقرطاجنة الحلفاء التي من بلاد لورقة[4]، كما قام الرازي بتحديد شكلها الذي يشبه المثلث فقال:"...وهي معتمدة على ثلاثة أركان: الأول هو الموضع

---

1 الحميري محمد بن عبد المنعم" الروض المعطار في خبر الأقطار" (تر: إحسان عباس)، (د.م)، بيروت، ط2، 1984، ص 02، ينظر: البكري، جغرافيا الأندلس و اروبا، مكتبة المثنى، بغداد (د.س)، ص65.

2 البكري، المصدر السابق، ص 66-68.

3 يجب لتفرقة بين شنتمرية الغرب و التي تمثلها حاليا مدنية "قارو" و شمنترية الشرق و التي تقع في شرق مدريد، البكري المصدر السابق، ص 69.

4 تعني باللاتينية (الدرع الحصين) لوقوعها على جبل اكسبها حصانة و مناعة، الحميري المصدر السابق، ص 512.

الذي فيه صنم قادس، المشهور بالأندلس بين بربونة، ومدينة برذيل...، والركن الثالث منها ما هو بين الجوف والغرب من حيز جليقية حيث الجبل المرفي على البحر".

يفهم من نص الرازي أن الأندلس تتخذ شكلا مثلثيا[1].

ونتيجة لهذا الموقع الممتاز، فقد احتوت أرضها على خير الأرض من مزروعات نتيجة لتوفر المياه والأنهار وهذا ما عبر عنه أبو عامر السالمي في كتابه المرسوم بـــ"دور القلائد وغرر الفوائد"فقال:"الأندلس من الإقليم الشامي وهو خير الأقاليم وأعد لها هواء وترابا أعذبها ماءا وأطيبها هواءا وحيوانا ونباتا".

هذا عن خيرات الأندلس الزراعية،أما عن ثرواتها الطبيعية الأخرى،فقد وجد بالأندلس الزئبق، الحديد و الرصاص وفيها معدن الفضة والرخام وخيرها من المعادن الأخرى[2].

2-دور الأندلس في نقل التراث العربي الإسلامي إلى أوروبا:

للحديث عن أثر العرب المسلمين في حضارة الغرب المسيحي يجب أن نولي عناية الدور الذي قامت به الأندلس تحت الحكم الإسلامي، في هذا المضمار ورغم أن هذا القطر لم يكن الطريق الوحيد الذي انطلقت منه التأثيرات الحضارية الإسلامية إلا أنه أهمها، لقد كان للعامل

---

[1] أخذها الرازي عن هيروشيش، ينظر حسن مؤنس، المرجع السابق، ص ص 18-19.

[2] -البكري أبو عبيد: "جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك" ،ج3 ، ص57-58.

السياسي دور هام في ازدهار الحياة العلمية بالأندلس وذلك من خلال تشجيع حكامها للعلم والعلماء مما أدى إلى ظهور ثلة منهم خاضوا في مجالات معرفية شتى، الأمر الذي أدى إلى ظهور الجامعات العربية. في أهم المدن الأندلسية مثل قرطبة واشبيلية وطليطلة ومرسية ومالقة وغرناطة.

لقد كان للموقع الجغرافي أهمية كبرى في المساعدة على انتقال الآثار العلمية إلى أوروبا باعتبار أن الأندلس جزء هام من أوروبا، وهذا ما سهل عملية انتقال طالبي العلم والمعرفة من الأوروبيين لينهلوا من المدارس العربية، حيث وجدوا كل الترحيب والاستقبال إذ كان العرب بطبعهم ينفرون من احتكار العلم أو التعصب الجنسي أو الديني، وهذا ما سهل للأوروبيين نقل المعارف العربية في شتى المجالات، الطب، الكيمياء وكذلك الرياضيات والطبيعيات[1]، فعن طريق الأندلس انتقلت صناعة الورق من المشرق إلى أوروبا، وبفضل هذه الصناعة ظهرت الطباعة وبها انتشر العلم الذي سيكون الأساس التي تقوم عليها حضارة أوروبا وقد تمكن الأوروبيين من نقل التراث الإسلامي إلى أوروبا عن طريق الترجمة، حيث كان الغرب المسيحي يعاني من الضعف الفادح في هذا الجانب.

أ) **حركة الترجمة**: إن ترجمة الكنوز العلمية إلى اللغة اللاتينية هي أقرب الطرق التي توصلت

[1] رضا هادي عباس "محاضرات في التاريخ و الحضارة"، 1998، ص 27-28.

بها أوروبا إلى تراث العرب وعلومهم، والمركز الرئيسي لحركة الترجمة إلى اللاتينية فكان شبه الجزيرة الأيبيرية وذلك من مكتبات وكتب في مختلف العلوم والفنون، ولهذا اتجهت إليها أنظار علماء النهضة الأوروبية في القرن الثاني عشر[1].

فقد شكلت الترجمة قناة غير مباشرة ولكنها كانت ملموسة، فقد تركت لنا بصماتها، و كان لسياسة التسامح التي اتبعها العرب المسلمون اتجاه أهل الذمة من المسيحيين واليهود، الدافع الأكبر وراء نجاح هذه العملية[2].

وكان أول ما اهتم به المترجمون هو ترجمة العلوم العربية المنقولة عن العلوم اليونانية، وهذا لحاجة الأوروبيين الملحة إلى مصدر جديد يمدهم بالمعرفة، غير ذلك الذي تعودوه، وهو مصدر الرهبان ورجال الدين فكانت بذلك العلوم العربية هي المصدر الغني ، لاسيما ما كان منقولا عن اليونان ، ثم اتجه المترجمون بعد ذلك إلى نقل الآثار العربية الأصلية[3].

لقد اشتركت في هذه العملية كوكبة من رجال الفكر والعلم من داخل الأندلس وخارجها

---

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور "حضارة الاسلام المعهد العالي للدراسات الاسلامية القاهرة، ط2، ص 19.

[2] عبد المنعم ماجد "تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى" مكتبة لأنجلو مصرية للطباعة و النشر، 1963، ص 13.

[3] محمد عبد الرحمان مرحبا "المرجع في تاريخ العلوم عند العرب"، دار الجيل، بيروت، ط1، 1998، ص 34.

لمعت أسماء عديدة. كان منهم المستعربون واليهود والذين وضعوا جل اهتمامهم في نقل المعارف العربية وترجمتها مثل:دومونيقوس ، جندسيالفي.

وبطرس ألفونس ويوحنا الاشبيلي وإبراهيم بن عزار،أما من خارج الأندلس فنذكر ايدلارد الإنجليزي،وهرمان من شمال البندقية[1].

ب) **مدرسة الترجمة بطليطلة**: لقد كان لمدينة طليطلة الدور الأساسي في حركة الترجمة، حيث بقيت في أيدي العرب من712م حتى1085 وخلال هذه الفترة غلبت عروبة المدينة على نصارى طليطلة فاتخذوا من العربية ثقافة، فكانوا يقيمون صلواتهم وطقوسهم باللغتين العربية والقوطية وكانوا يطلقون على الأسبان المستعربونles mozarabes أي نصف عرب[2].

وقد كانت هذه الطريقة الشائعة والمعتمدة في الترجمة أن تعمل نسخة من الكتاب العربي المراد ترجمته إلى طليطلة وكان واحد المتخصصين يتولى قراءته باللغة الإسبانية العامية ثم يتولى غيره ترجمتها إلى اللاتينية وكتابتها[3]، لقد قام ثلة من العلماء بهذه الهمة المنوطة لهم ومن بين

---

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور"حضارة الإسلام المعهد العالي للدراسات الإسلامية القاهرة، ط2 ص 180.

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور، المرجع السابق، ص 180.

[3] محمد عبد المنعم الجمل،" الحضارة الاسلامية"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003، ص 462.

هؤلاء المترجمين نذكر.

جيرارد الكريموني:

فقد ترجم كتاب أبو القاسم الزهراوي وهو معروف عند الغرب بأنه أبو لكاسيس (936-1013) والذي اشتهر ب"التعريف لمن عجز التأليف" وقد عنونه المترجم تحت اسم sahararouis alإضافة إلى رصيد جيرارد في الترجمة نذكر ترجمته لكتاب القانون في الطب[1] وهذه الموسوعة كانت خلاصة الفكر اليوناني في هذا الميدان، نقلا أولا من العربية إلى اللاتينية عن طريق أبي الترجمة جيرارد الكريموني[2].

دومنكوس جود سيانفي:

يعرف في اللغة الإسبانية دومنجو جونزالس وهو من كبار رجال الكنيسة وشارك في هذه المهمة اليهودي الفلكي يوحنا داود،وقد اعتنق هذا الأخير النصرانية وسكن طليطلة، وكان يقوم بترجمة النص العربي بالإسبانية الدارجة ويقوم بنقلها من الإسبانية إلى اللاتينية ،وقد ترجما الاثنان بعض الكتب لابن سينا مثل كتب (النفس ،الطبيعية ، ما وراء الطبيعة) بالإضافة إلى ترجمتهم بعض كتب أبو معشر و الفرغاني عام 1134 و كتب الخوارزمي في الرياضيات .

ميخائيل سكوت أو ميخائيل الاسكتلندي :

---

[1] عمر رضا كحالة،" معجم المؤلفين"، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة1، الجزء الأول 1993، ص618.

[2] علي عبد الله الدفاع،" اسهامات علماء العرب في الصيدلة"، مؤسسة الرسالة، بيروت 1989، ص312.

وهو من قام بترجمة بعض الكتب لأرسطو وابن سينا اللاتينية و ذلك بمساعدة اليهودي أندريا الذي كان يعاونه و يفسر له ما يقرأ[1]. و لم يقتصر دور اليهود على مساعدة الآخرين في الترجمة ، بل قاموا ليأخذوا شروح ابن رشد الى اللغة العبرية كما عملوا على تخليصها ، كان تأثير ابن رشد في الفكر الغربي جد واضح ، فقد كان لمدرسة الترجمة بطليطلة الدور الأساسي في عملية نقل التراث الثري نحو الغرب المسيحي ، فبهذه المدرسة أتم ميخائيل سكوت ترجمة كتاب ابن رشد وهو من نقل و عرف علماء الأمم اللاتينية الأخرى بهذا العالم ، وبذلك استطاعت فلسفته أن تشق طريقها نحو العالم الأوروبي لتؤثر فيه .

ألفونسوا العاشر : فقد اشرف بنفسه على عملية الترجمة و التحقيق فأنشأ معهدا للدراسات بمرسية بمساعدة الرقوطي الذي أخذ عنه ألفونسو الكثير من معارفه كما جعله يترأس المدرسة التي أنشأها بمرسية[2]، ولقد ساهم ألفونسو مساهمة فعالة في ترجمة الكتب المقدسة وكان منها القران الكريم إضافة إلى بعض الكتب الأدبية إلا أن اهتمامه لم يقتصر على هذا الجانب فقط بل تعداه إلى الميدان العلمي، حيث جمع عددا من العلماء ليؤلفوا بعض الكتب في الفلك[3].

Libros del sabal ostronomia ومن خلال ما تقدم ذكره استنتج أن حركة الترجمة كانت محل اهتمام رجال السياسة أيضا في نقل التراث الإسلامي إلى الغرب المسيحي.

---

[1] أنخيل خنثالث،"تاريخ الفكر الأندلسي" (ت حسين مؤنس)،مؤسسة المكتبة الثقافية والدينية ص 539.

[2] جاسم بن محمد القاسمي، "تاريخ الحضارة العربية بالأندلس"، مؤسس شباب الجامعة الإسكندرية، 2000، ص 194.

[3] أنخيل خنثالث، "تاريخ الفكر الأندلسي" ص 574.

لقد كانت الأندلس أهم معبر انتقلت منه هذه الحضارة ، و على الرغم من هذا الدور الذي لعبته الأندلس فهذا لم يمنع وجود معابر أخرى كان لها كذلك دور كبير حيث تركت بصماتها في حضارة الغرب المسيحي ، ألا وهو طريق صقلية .

ثانيا: صقلية

قبل التحدث بإمعان عن هذا الجسر الذي استقت منه أوروبا معارفها يحسن بنا أن نعرج ولو لفترة وجيزة حول معارفها وطبيعة هذه الأرض و الحياة الثقافية التي عمت أرجاءها

1- لمحة موجزة عن جغرافية صقلية وتاريخها :

ا- موقعها ومواردها الطبيعية : تقع صقلية في البحر الأبيض المتوسط (بحر الروم) ،البحر الشامي) تتخذ شكل مثلث متساوي الساقين ، تقع شرق الأندلس فهي بذلك تشبه الأندلس التي تتكون من ثلاث أركان أقرب بر لها جزيرة مالطا حيث تبلغ المسافة بينهما ثلاثون ميلا ويحاذيها من بلاد المغرب بلاد افريقية وباجة[1] وطبرقة وغربيها في البحر جزيرة قرشفة[2] وأما جنوبها فتقع جزيرة قوسرة، ويغلب عليها القلاع والحسون، تتميز هذه الجزيرة بمناخ معتدل بحكم موقعها وجبالها وهو ما اكسبها اعتدالا في الطقس ولطافة هوائها إلا أنها يمكن تقسيمها

[1] هي مدينة كثيرة الأنهار تقع على جبل الشمس، و أرضها أرض منبسطة، ينظر: البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب و جزء من كتاب المسالك و الممالك، ص 156.

[2] هي كذلك تقابل مدينة روما، كما قيل أنها قريبة من سردينيا تبعد على الساحل الافريقي نصف يوم، ينظر البكري،" جغرافيا الأندلس و اوروبا" من كتاب المسالك و الممالك، ص 56.

إلى منطقتين : الساحل الشرقي الذي يسيطر عليه الجفاف مما انعكس سلبا على أوديته وجفافها صيفا وأما الساحل الجنوبي فيتميز بأوديته وجفافها صيفا وأما الساحل الجنوبي فيتميز بأوديته الغنية بمياهها صيفا و شتاءا.

حيث تنتج من المزروعات القمح والشعير كما تعتمد على صيد الأسماك[1]، هذا عن بعض ثرواتها الزراعية، أما المعدنية ذكر منها الكبريت ويتوفر في المقاطعات الجنوبية الشرقية وبخاصة حول مدينة بالرمة والملح والرخام وغيرها من المعادن الأخرى، وهذا ما يذكره البكري فيقول : "وبها معادن الكبريت الخارج من جبل بركاني"[2].

ب –أصل التسمية وبعض مدنها:

ورد في الروض المعطار أن أصل التسمية أي "صقلية" يرجع إلى إحدى مدنها وأما عن معنى الاسم الذي سمت به يضرب بجذوره في القدم فكانت تعني "تين وزيتونة" والبكري ذكر في سبب تسميتها فقال:" وسميت صقلية باسم سيغلو" أحد أبطال و الذي يعني ايطاليا. هذا عن سبب تسميتها، أما أهم مدنها فنقتصر على ذكر بعض منها وكان أشهرها مدينة بالرم: ومن

[1] أحمد توفيق المدني " المسلمون في صقلية و جنوب ايطاليا" شركة النشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 1985، ص 12-13.

[2] البكري أبو عبيد" جغرافية الأندلس و اوروبا" من كتاب المسالك و الممالك، ص 215.

أهم مدنها مسينا، فهي من أمهات المدن وتحتوي على مراسي بالبحر الأبيض المتوسط ومازرة[1] ومرقوسة وغيرها من المدن التي كان لها أكبر الأثر في تاريخ صقلية.

وبناءا على ما تقدم ذكره تظهر أن هذه الجزيرة كانت تكتسي أهمية إستراتيجية لكل من يجاورها من البلدان بسبب وقوعها في مفترق الطرق التجارية فقد اكتسبت منزلة عظمى[2].

ففي عهد روجر الأول بدأت صقلية تتحول إلى معبر، ستنتقل عبره الحضارة الإسلامية إلى باقي أوروبا بسبب تأثر ملكها بالنظم وإدارة شؤون البلاد، وهذا ما سينعكس إيجابيا على باقي النواحي الأخرى، والتي هي موضوع دراستنا المتمثلة في العلوم الإسلامية وحمايتها من الضياع نتيجة للتعصب المسيحي، وربما حرقها كما فعل بالحضارات الأخرى، إلا أنه على العكس من ذلك، ففي المرحلة الثانية التي عرفتها صقلية النورماندية سيشمل حكامها هذه العلوم بالرعاية والعناية والحرص على استيعابها وهذا ما حدث أثناء حكم روجر الثاني.

لقد بلغ اتصال صقلية بالحضارة العربية الإسلامية أوجها في عهد روجر الثاني، وهذا ما يؤكده لنا ميشال اماري، حيث امتدحته فقال "...الملك المعظم روجر معتز بالله المقتدر بقدرته

---

[1] أحمد توفيق المدني،"المسلمون في صقلية وجنوب ايطاليا" شركة النشر والتوزيع، الجزائر،ط2 ص 13.

[2] عمر رضا كحالة ،"معجم المؤلفين"،مؤسسة الرسالة، بيروت،الطبعة1، الجزء الأول 1993، ص 619.

ملك صقلية وايطاليا...إذ هو خير من ملوك الروم بسطا،...وقام بأسباب مملكته أحسن قيام، وأجرى سنن دولته على أفضل نظام افتتح البلاد شرقا وغربا وأذل رقاب الجبابرة من أهل ملته بعدا وقربا"[1].

فهذا النص يوضح لنا قدرة الحاكم على تولي أمور هذه الجزيرة والتي حكمها بقبضة من جديد، فهذا الخبير بأمور الدولة كان لزاما عليه أن ينهل من منابع الحضارة العربية الإسلامية لذلك كان حريصا على كل ما يتعلق بالأدب والعلوم العربية حتى أن طبيب البلاد كان عربيا، وكان من شدة اعجابه بالطب العربي أن أقر أساليب طبية عربية وكانت سائدة من قبل في صقلية كما أصدر قانون الإجارة متبعا أسلوب المسلمين في ذلك إضافة إلى ذلك قرب منه المنجمين وكان منهم محمد بن عيسى بن عبد المؤمن[2]، ولما رأى روجا الثاني أن مملكته أخذت الاتساع استدعى العالم الجغرافي الأندلسي المعروف بالإدريسي إلى بلاطه، ليعرف مسالكها برا وبحرا وفي أي اقليم هي تقع، وما يحدها من البحار والخلجان وأخذ يطلب الكتب التي ألفها العرب والمسلمون الذين كان لهم باع في هذا الميدان فطلب بذلك الشريف الإدريسي تأليف كتاب عن جغرافيا العلم، حقق له هذا العالم مراده فألف له كتاب"نزهة المشتاق في اختراق

[1] ميخائيل لماري،"نصوص في تاريخ البلدان و التاريخ و التراجم و المراجع"، دارالنشر،1857،ص 15.

[2] ميخائيل لماري، ،"نصوص في تاريخ البلدان و التاريخ و التراجم و المراجع"، ص 16.

الأفاق"والذي يعرف كذلك بالكتاب الروجاري[1].

وهكذا أصبحت صقلية في عهد روجر الثاني معبرا حقيقيا لانتقال الحضارة العربية الإسلامية نحو أوروبا و لم يتوقف هذا التواصل الثقافي بل استمر حتى عهد ابنه وليام الأول غليوم الخبيش[2] (1120م-1166م) الذي كان على علاقة حسنة مع المسلمين، حيث اتبع سياسة أبيه في التقرب إلى المسلمين[3] وما قيل عن الأول يقال عن وليام الثاني(1154-1189) فقد تعلم هذا الأخير العربية وقد كان واسع الاطلاع على علوم الهندسة والحساب والفلسفة و دام هذا التطور لما ورث ملوك الألمان صقلية عن النورماند كهنري الرابع و فريدريك الثاني الذي نشأ نشأة عربية وتعلم اللغة لعربية علم أبناءه الشعر الأندلسي[4].

بناءا على ما تقدم ذكره، فقد كان لملوك النورماند، بحكم تواجدهم في هذا معبرا الدور

---

[1] أنخيل خنثالث، "تاريخ الفكر الأندلسي" ، ص 313.

[2] جاسم بن محمد ألقاسمي،"تاريخ الحضارة العربية بالأندلس"، مؤسس شباب الجامعة الإسكندرية، 2000، ص 194. ، ص 196

[3] عبد الفتاح مصطفى غنيمة،" ميادين الحضارة العربية الاسلامية، و أثرها على الفكر الأوروبي"، دار الفنون العلمية الاسكندرية، ج1، 1991، ص 196.

[4] أحمد توفيق المدني، "المسلمون في صقلية و جنوب ايطاليا" شركة النشر و التوزيع، الجزائر، ط2 ص 196.

الكبير في انتقال الثقافة العربية الإسلامية نحو الغرب المسيحي.

مدرسة الترجمة ببالرمو :

إن الدارس لتاريخ صقلية في ظل الوجود الإسلامي لن تغفل عنه مدينة بالرمو(بارم) فهي عاصمة الجزيرة وقاعدة ملوكها زمن الوجود الإسلامي ،وعلى عهد النورماند الذي ألبسها مكانة علمية، بحيث ستحمل على عاتقها ترجمة الآثار الباقية لتنهض بأوروبا من جديد.

اذا كانت حركة الترجمة من العربية إلى اللاتينية اتخذت لها مراكز عدة القرن 12 فإن حركة الترجمة اليونانية كان لها طريق واحد والمتمثل في صقلية وجنوب ايطاليا: إلا أن ترجمة التراث اليوناني إلى اللاتينية لم ينشط بصقلية وإيطاليا الا في النصف الأول من القرن الثاني، وذلك بسبب ما توفرت عليه من مكتبات التي حوت على كم هائل من كتب اليونان[1] واحتضنت بالرم مدرسة للترجمة على غرار ما كان معمولا به في مدينة طليطلة مما ساهم في توطيد العلاقات الثقافية بين المدينتين، من المترددين على مدرسة بالرمو من مدرسة طليطلة الاسكتلندي "ميخائيل سكوت" الذي ترجم أعمال أرسطو وشروح ابن رشد، كما ترجم القرآن الكريم إلى اللاتينية، إضافة لحادثة الإسراء و المعراج التي انتشرت باسبانيا وايطاليا منذ القرن السادس هجري (13م) وقد استفاد منها دانتي في "الكوميديا الإلهية "عن طريق أستاذه

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور، "حضارة الاسلام المعهد العالي للدراسات الاسلامية ، ص 180-181.

"برونيتو لاتيني" الذي كان يتردد على بالرمو وطليطلة في عهد الفونسو الحكيم[1].

وكان من أعلام المترجمين في هذه المدرسة اوجينوس البالرمي وليوناردو وسنقتصر على التعرف لبعض المترجمين الذين كانت لهم اليد الطويلة في هذا الميدان:

قسطنطين الإفريقي: على الرغم من أن هذا المترجم كان يجهل اللغة اللاتينية إلا أنه تعلمها حتى حذقها على يد رجال الدين الكهنوتي ومنذ ذلك الوقت بدأ يترجم كتب الطب[2] العربي إلى اللغة اللاتينية وكان في طليعتها" زاد المسافر ووقت الحاضر" لابن الجزار[3]، وهو مختصر في الطب وكان تحت عنوانdeviaticun pegrimantis وقد ذاع صيت هذا الكتاب في كامل البلاد الأوروبية[4]، كما ترجم زاد المسافر"إلى اليونانية من طرف كونتاتينوس و هيجو ترجم إلى العبرية تحت عنوان zadatha drachimكما ترجم كتاب كامل الصناعة الطبية لعلي بن عباس الاهوازي وبترجمة هذا الكتاب استفاد الأوروبيين من عديد المعلومات الطبية المهمة،

---

[1] مينوكال ماريا روزا " الأندلس العربية، الاسلام و الحضارة و ثقافة التسامح"، ترجمة عبد المجيد حجفة و مصطفى جباوي، دار تويقال، ط1، 2006، ص 65.

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور، "حضارة الاسلام المعهد العالي للدراسات الاسلامية ، ص 181.

[3] هو أحمد بن ابراهيم بن الجزار: طبيب شهير عاش بالقيروان ينظر عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ص 88.

[4] علي عبد الله الدفاع- "إسهامات علماء العرب في الصيدلة"، مؤسسة الرسالة بيروت، 1989، ص 272.

وكانت هذه الترجمة بين عامي (1070م-1078م) ويعد بذلك من أولئك الذين قدموا خدمة جليلة لأوروبا في هذا الميدان باعتباره من نقل إلى اللاتينية مصنفات العرب الطبية.

لقد قدم هذا المترجم خدمة كبيرة للحضارة الأوروبية ولكنه ليس بنفس الأمانة التي كنا نتوقعها منه، فعودته السريعة إلى الباحث اتيان الأنطاكيي تطلعنا على الحقيقة التالية، وهي أن كتاب الصناعة الطبية للاهوازي بقي مجهولا، ونسب إلى هذا المترجم، مما ادخل الشك في قلب الباحث، ورأى بأن قسطنطين ليس بمقدوره أن يؤلف مثل هذا الكتاب لذا قام اتيان بترجمته إلى اللاتينية[1] وكان ذالك سنة 1127 بانطاكية بعدما عثر على نسخة من المخطوط، واثبت بأن كتاب الطب هذا هو لمؤلفه علي بن عباس الأهوازي وبعمله نفض الغبار عن هذه الشخصية العلمية وأعاد للحضارة العربية الإسلامية مكانتها العلمية في شخص هذا الطبيب المسلم، هذه الحجة التي قدمها هذا المؤرخ قد تبدو لأول وهلة مقبولة ولكنها لا تعطينا الحق أن ننسب مجهود عالم إلى من لا يستحقه وإن كان بحجة الحفاظ عليه.

هنري ارستبوس: هو من اقدر رجالات الإدارة في بالرمو، حيث حذا حذوا أولئك الذين ترجموا تراث المسلمين فترجم مؤلفات أفلاطون وأرسطو لأول مرة من اللغة اليونانية إلى اللغة اللاتينية المباشرة، والتي ستبقى متداولة إلى عصر النهضة الأوروبية و لم يكتف بذلك وإنما قام

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور، "حضارة الاسلام المعهد العالي للدراسات الاسلامية ، ص 260.

بجلب مخطوطات اليونانية من القسطنطينية إلى صقلية[1].

أيوجين الأمير : امتاز بتحقيقه في اللغات اليونانية والعربية واللاتينية ويرجع له الفضل في كثير من المؤلفات اليونانية والعربية واللاتينية[2].

فرج سالم : هو صاحب ترجمة كتاب أبي الرازي الموسوم بالحاوي يسمى الجامع الحاضر لصناعة الطب، الذي يتكون من اثني عشر قسم، أي من ثلاثين مجلدا، وقد ترجم في صقلية أو نابولي على حد قول شحاتة قنواتي، صاحب كتاب تاريخ الصيدلية والعقاقير في العهد القديم و العهد الوسيط واستمرت مدة ترجمته عدة سنوات وانتهى من ترجمتها سنة 1279م وطبع بعد ذلك عدة مرات في القرنين (9ه-9/15ه-16م)[3].

ثالثا : الحروب الصليبية :

1-نبذة عن تاريخ الحروب الصليبية:

للحروب الصليبية أهمية في تاريخ الثقافة بغربي أوروبا، لما كان لها من عظيم الأثر في تفتيح أذهان الناس إلى مكانة الشرق، الذي كان لا يزال في مستوى حضاري يفوق حضارة الغرب

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور، "حضارة الاسلام المعهد العالي للدراسات الاسلامية ص 183.

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور، "حضارة الاسلام المعهد العالي للدراسات الاسلامية ص 292-293.

[3] علي عبد الله الدفاع، "إسهامات علماء العرب في الصيدلة"، ص 193.

بكثير[1]، ولقد ذكر المقدسي الشام في أحسن الأقاليم فقال: "إقليم الشام جليل الشأن ديار النبيين ومركز الصالحين، وموضع الحشر والمسرى و الأرض المقدسة الفاضلة والثغور الجليلة والجبال الشريفة"، ويقال أنها سميت الشام لأنها شامة الكعبة[2]، فلقد ادعى المسيحيون سوء أحوال الحجاج في بيت المقدس واتهام المسلمين بسوء المعاملة، كما أن أوروبا أرادت فرض الزعامة الروحية على العالم المسيحي الشرقي، وقد كانت الأحوال الاقتصادية دافعا قويا لهذه الحروب، حيث كثرت المجاعات بسبب الحروب الإقطاعية وكان هدف المدن الإيطالية من المشاركة في الحرب توسيع رقعتها التجارية نحو الشرق، وقد أيد الفلاحون الأوروبيون هذه الحملات نتيجة الوضع السيء الذي عرفته أوروبا، حيث عاشوا حياة قاسية وحروبا متعددة [3]. كما شجع الضعف الذي عان منه العالم الإسلامي في عهد السلاجقة، وضعف الدولة الفاطمية على قيادة الحروب الصليبية بمنطقة الشام، التي كانت منطقة نزاع بين السلاجقة و الفاطميين[4]

---

[1] جورج كيرك، "موجز تاريخ الشرق الأوسط"، ترجمة: سليم حسن و عمر الاسكندري، دار الطباعة الحديثة، ص 71.

[2] محمود السيد:" تاريخ الحروب الصليبية" مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية 2002، ص 14

[3] عمران سعيد محمودي "تاريخ اوروبا في العصور الوسطى" دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1980، ص 20.

[4] أحمد شلبي" التاريخ الاسلامي و الحضارة الاسلامية مصر و سوريا من الفتح الاسلامي حتى الحروب الصليبية"، مكتبة الناقة العربية، الطبعة الأولى، الجزء الخامس، 1986، ص 410.

وكان لنداءات الإغاثة البيزنطية نحو أوروبا دافعا آخر لهذه الحروب بعد أن انزل السلاجقة هزيمة عام 1071 في موقعة مانزيكرت، ففي عام 1073م أرسل ميخائيل السابع نداء المساعدة إلى البابا جريجوري السابع[1].

بدأت الحملة الأولى من (1096-1099م) بكتائب شعبية من المشاة وقد بدأت على أبواب أسيا الصغرى[2] و حاصر الصليبيون نقية، ثم توجهوا جنوبا، واستولوا على أنطاكية بعد محاصرتها في 1097[3] وفي 1099 استولوا على القدس بعد ارتكاب مجازر شنيعة، انتهت بتأسيس مملكة القدس أما الحملة الثانية فكانت عامي(1147-1149) وجاءت بعد فتح الرها عام 1144) ونجح الأمراء السلاجقة في صدها وبعد مهاجمتهم دمشق، اضطر الصليبيون للعودة وهذا ما سهل لنور الدين محمود مهاجمة مختلف المراكز الصليبية واستعادتها[4].

أما الحملة الثالثة فقد جاءت بعد أن برز صلاح الدين الأيوبي على مسرح الأحداث وكانت بين عامين (1189-1192) وانتهت بصلح الرملة في عام 1192 الذي نص على اقتسام اللد والرملة و السماح لجماعات قليلة بالحج ، وبعد أن احتفظ الصليبيون بأنطاكية وطرابلس ، واصلوا تسيير حملاتهم إلى الأراضي المقدسة فقد جهزوا الحملة الصليبية الرابعة عام

---

[1] باكرك ارنست:" الحروب الصليبية" ترجمة السيد الباز العربني دار النهضة العربية، بيروت، ص 19.

[2] محمود السيد، :" تاريخ الحروب الصليبية" مؤسسة شباب الجامعة ، ص 84.

1202م وقد دعا البابا أونست الثالث لحملة أخرى في عام 1218 ، وانتهت هذه الحملة بأن قطع المصريون جسور النيل فأغرقوا الأرض بالماء فطلب الصليبيون الصلح واختلطوا مع دمياط ، ومن جهته سير فريدريك الثاني (1194-1250) حملة أخرى بين عامي (1228-1229) وتفاوض على أثارها مع الملك الكامل بمصر ليسلمه بيت المقدس ، وبمقتضى اتفاق يافا عام 1229 سلمت القدس و بيت لحم و الناصرة للصليبين واشترط في هذه المعاهدة بقاء قرى القدس والحرم و المسجد الأقصى بأيدي المسلمين[1].

أما الحملة السابعة فكانت بين (1249-1250) واتجهت مصر بقيادة "لويس التاسع" و احتل بموجبها هذا الملك دمياط ، غير أن بيبرس استطاع أن ينتصر في نهاية الحملة .

أما الحملة الثامنة فكانت عام 668ه) حيث نزل الصليبيون بتونس بجموع وافرة ، و بعد عام مات طاغيتهم ، وقيل أن السلطان بعث إليهم بسيف مسموم ، ولما مات عدد كبير منهم طلبوا الصلح من السلطات وانصرفوا[2].

2-التأثير الإسلامي على أوروبا عبر الشام :

لقد كان للحروب الصليبية نتائج أخرى عكس النتائج العسكرية و السياسية ، وهي النتائج

---

[1] ارنست باركر، :" الحروب الصليبية"، ص 83.

[2] حسن حلاق، "العلاقات الحضارية بين الشرق و الغرب في العصور الوسطى" (الأندلس، صقلية، الشام) الدار الوطنية للطباعة و النشر، بيروت 1986، ص 06-07.

الحضارية من ثقافية و اجتماعية ، إذ أن الصليبيين التقوا لأول مرة كجماعات كبيرة بأبناء الشرق من عرب في فلسطين والشام ومصر، فاعتقدوا هؤلاء بأنهم سيلتقون بأقوام بربرية غير أنهم لقوا عكس ما اعتقدوا، جنت أوروبا فوائد هائلة من الحروب الصليبية ففي ايطاليا بدا الانتعاش مع بدأ بحارة بيزا، جنوا ،البندقية،بانطلاقة ناجحة للمشاركة في الحرب الصليبية ثم التجارة ولعبت الحروب الصليبية دورا هاما في تناقل الأفكار و المعارف و التقنيات. وكان تأثير اللغة العربية اشمل و أكثر اتساعا نظرا لقلة الصليبين .

من جهة أخرى تأثرت أوروبا بالعلوم الرياضية السائدة في بلد الشام فهذا "ليوناردو فيبوناشي" يرتحل إلى بلاد الشام و يبدأ في دراسة اللغات الشرقية لارتباطها بالبعثات التبشيرية في الشرق وكانت أنطاكية مهد الأطباء على اختلاف أجناسهم ومنهم ميخائيل أسقف ، حلب اليعقوبي تيودور الأنطاكي طبيب فريدريك الثاني و يعقوب السطوري الطرابلسي ، وعن طريق الحروب الصليبية عرفت أوروبا القصص الشرقية التي ظهرت في صورة جديدة في اللغات الأوروبية التي بدأت تحل محل اللاتينية ومن خلال هذا المعبر نقل الأوربيون البوصلة و البارود وأوراق الطباعة لبلادهم و بفضل الحروب الصليبية نشطت الحياة المدنية بأوروبا[1].

واتسعت التجارة و هذا ما مهد السبيل للنهضة و المكشوفات الجغرافية[2].

يقول ارنست باركر أنه ينبغي النظر إلى الحروب الصليبية على أنها فصل من فصول المدينة في

---

[1] حسن حلاق ""العلاقات الحضارية بين الشرق و الغرب في العصور الوسطى" (الأندلس، صقلية، الشام) الدار الوطنية للطباعة و النشر، بيروت 1986 ص ص 133-136.

[2] محمود سعيد عمران، "تاريخ اوروبا في العصور الوسطى" ، ص 345-348.

الغرب ولعل أهم ما تدين به أوروبا للعالم الإسلامي هو تطور فن الحرب ونمو نظام الضرائب فقد تولدت عن هذه الحروب فوائد عظيمة لأوروبا ، ذلك أن ما نجم عن هذه الحملات من المعرفة والخبرة هيأ مادة جديدة للتفكير العلمي و الخيال الشعري في آن واحدا[1]، ورغم هذا يجب القول أن الأخبار كانت تأتي مشوشة من الشرق و عن طريق الحروب الصليبية التي كانت منبرا تكون فيه الدعاية المغرضة هي المحفز النفسي و المحرك الديني لها ، بالتالي فان الشرق لم يتطور كثيرا في غياب الثقافة الموضوعية و غياب فكر التسامح[2].

[1] حسن حلاق، المرجع السابق، ص ص 186-187.

[2] عبد الفتاح مصطفى غنيمة،" ميادين الحضارة العربية الإسلامية، و أثرها على الفكر الأوروبي"، دار الفنون العلمية الإسكندرية، ج1، 1991ص 104.

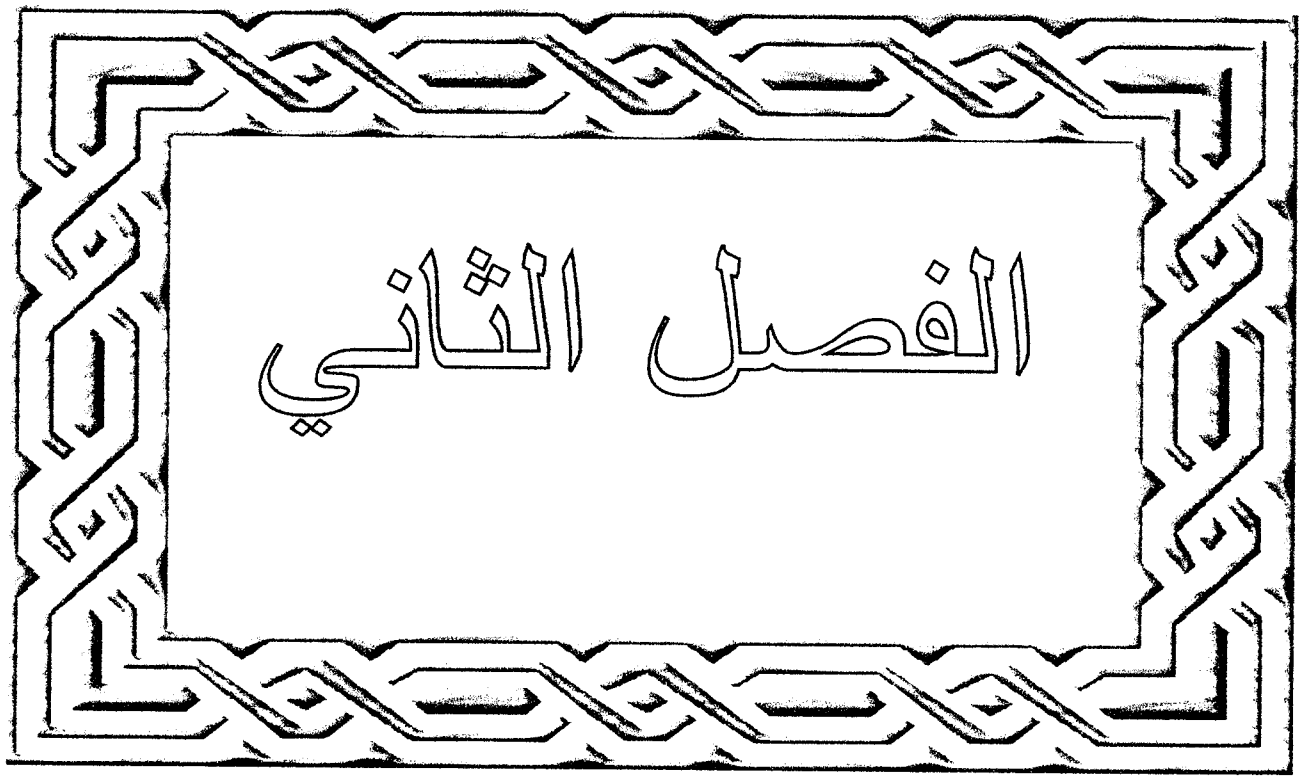

ميادين التأثير الحضاري العربي الاسلامي على أوروبا

أولا: العلوم العقلية

ثانيا: العلوم النقلية

العـــــــــــــــلوم العقلية

1.العلم الطب والصيدلية

أ. **الطب**: وقد عرفه بن خلدون على أنه صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرضى بالأدوية والأغذية،[1] فقد تأثرت الدراسات الأوروبية إلى حد بعيد بالدراسات العربية، فقد كان كتاب الحاوي للرازي المرجع الوحيد الذي اعترف به في جامعات أوروبا، وقد ترجم" جيرارد" كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف" للزهراوي الأندلسي والجزء الأخير خاص بالجراحة الطبية، وكتاب" القانون" لابن سينا، وترجم الطبيب الصقلي أبو فرج اليهودي كتاب الحاوي في "علم التداوي" للرازي، وقد بقى كتاب الزهراوي في الجراحة يستخدم بجامعة أكسفورد حتى القرن الثامن عشر، وأخذ الأوربيون الكثير من وصفات كتب ابن البيطار الأندلسي.[2]

وقد برز عدد كبير من الأطباء كان على رأسهم أبو مروان بن زهر عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر (ت 557ه/1161م) وتميز من هذه الأسرة ستة أطباء وطبيبة تعاقبوا في التربع على عرش الطب العربي من أوائل القرن الحادي عشر الميلادي حتى أواخر الثالث عشر، وأن الباحث ليذهله ما اتصفت به أسرة بني زهر من شدة التعلق بمهنة الطب، ويتعذر الاهتداء إلى أية أسرة عربية أخرى نبع فيها هذا العدد المتلاحق من مشاهير الأطباء.[3]

1-ابن خلدون، "المقدمة"، ص490.

2- القاسمي جاسم ابن محمد، "تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس"، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية 2002 ص204.

3 - دشدش عصمت عبد اللطيف ، "الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين" عصر الحقائق الثاني (1116م-1151) تاريخ سياسي وحضارة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988، ص441.

وقد أشاد "هوميروس" في الأدويس بمهارة الأطباء المصريين، وقال هيرودوت غير مرة أنهم كانوا يعالجون أنواع شتى من الأمراض يختص كل منهم بمرض يبرع في علاجه وروى أن "قورش" أرسل إلى مصر في طلب طبيب للعيون، وإن "دارا" كان عظيم الإعجاب بهم كثير الثناء عليهم وكان الإغريق يعرفون اسم "أمحو تب" رب الحكمة في مصر القديمة ويسمونه أموثيس، وقد نقلوا عن الطب المصري كثيرا من العقاقير كما نقلوا آلات الجراحة بغير تبديل، وتلقى الإغريق شيئا من الطب الكلداني، كما كان في عصوره القديمة مزيجا من السحر والتعويذ والعلاج.

ثم دارت دورة الثقافة الإنسانية على أتمها في هذه الصناعة التي يحتاج إليها الناس فأعاد الإغريق ما أخذوه وما زودوه إلى المصريين في عهد مدرسة الإسكندرية وإلى الكلدان والسريان في أواخر الدولة الرومانية الشرقية.[1]

من جهة أخرى فقد كان هناك أطباء اشتهروا منهم الزهراوي اشتغل بأمراض الكبد[2]، وقام بعمليات جراحية واستخراج الحصاة من مثانة المرأة، وشق القصبة الهوائية، وعالج الشلل الناشئ

[1]ـعباس محمود العقاد:" أثر العرب في الحضارة الأوروبية" دار المعارف مصر الطبعة 8، ص34.

[2]ـ حلاق حسن،" العلاقات الحضرية بين الشرق و الغرب في العصور الوسطى(الأندلس، الشام، صقلية)"،الدار الوطنية للطباعة و النشر ،بيروت 1986،ص289

عن كسر فقرات النخاع الشوكي واعتمد في عملياته على علم التشريح وبرع في تشريح العيون وأمراضها، وكل ما يتعلق بالأنف والحنجرة كما كانت له مساهمة في الجراحة التعليمة، ومعالجة تشوهات الفم و الفك وقام بربط الشرايين لمنع النزيف، وقد ذكر الرازي بالمرضى الذين يشكون من حساسية مرهفة ويعجزون عن تناول الأدوية، فعلق حبوب الدواء بالسكر ومنع الأدوية بعصير الفاكهة والعسل.[1]

وفي الوقت الذي كان الأطباء المسلمون يتعاملون مع المرضى بكل عاطفة إنسانية تعامل الأوروبيون مع المرضى كالحيوانات الضارية، فكانوا يقصونهم عن المجتمع، ويرمون بهم، في أعماق السجون المظلمة، وكان عزل المرضى عملا حللته الكنيسة، واشترك في تنفيذه رجال الدين، الأمر الذي أدى بالمريض إلى الشعور بأنه جثة ميت حي. ففي فرنسا يمنع المريض بداء الجذام قبل أن تسقط عنه حقوق انتسابه للكنيسة. وحقوقه كإنسان و يذهب بموجبه هذا التعيس إلى حفرة في فصحة الكنيسة ويقذفه الكاهن بالتراب ثلاث مرات ثم ينفى إلى قاعة نائية مخصصة لمرضى البرص، هذا في الوقت الذي كان فيه العرب ينظرون إلى هذه العوارض نظرة علمية بحتة، خرج طبيب في مون سكي 1348م قال أن المريض هو المسؤول عن الطاعون الذي انتشر في ذلك العام، وفي سويسرا ألصق هذا الوباء باليهود فحرق المئات منهم وشبه هذا المرض بالدخان القاتل المنصب من السماء باعتبار الطاعون ناتج عن تأثير

[1] - Will Durant « La Science Arab » Trident Brill. 1939.p140

الأجرام السماوية، أو عن غضب الله من الأعمال الأئمة.[1]

إن التأخر الفظيع الذي عرفته أوروبا يمكن أن تتضح معالمه للوقوف على ما أورده" جورج تات" في كتابه " مشرق وواد الصليبية" عندما تعلق الأمر بالفارس الذي بترت له رجله والمرأة التي رسم فيها رمز الصليب ووضع لها الملح وهذا يدل على ما امتازت به أوروبا من طب تقليدي عنيف، ومن خلال ما تقدم ذكره يتضح أن الأوربيون خلال العصور الوسطى كانوا يعانون من الجهل.

وقد شهدت الترجمة نشاطا واضحا[2] والتي سمحت للأوروبيين بالاطلاع على علوم العرب المسلمين وبخاصة في ميدان الطب فتأثروا بما ألفه هؤلاء بنهلهم من الكتب العلمية ما هم بحاجة إليه، وكذا أخذهم خبرة العرب المسلمين في لجراحة،[3] حيث كانت أبحاث الزهراوي الأساس في الجراحة الأوربية الذين أخذوا عنه طريقة ربط الشرايين لإيقاف التريف، كما أخذوا

طريقة قطع اللوزتين التي اعتمدت من طرف الزهراوي، وكذلك جراحة الأسنان وهذا ما

---

[1] زيغريد هونكه،" شمس العرب تسطع على الغرب"، ص،ص274- 275 .

[2] - حنصالي خديجة وعمراني مريم، ترجمة الفصل من" Lorient des croisades des George تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2005.

[3] فراج عز الدين،" فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية"، ص150، ينظر اسم ابن محمد القاسي، المرجع السابق ص204.3-

استفاد منه" جي دي شموليالك".[1]

كما عرف الغربيون عن العرب الأمراض تشخيصا وعلاجا، ومن أمثلة ذلك أن العرب اكتشفوا أن الماء البارد يوقف التريف، كما وصفوا القهوة كدواء للقلب والكافور لإنعاشه ولعلاج التهاب اللوزتين، نصحوا استعمال القهوة المطحونة،[2] أخذ الغرب عن العرب أيضا الإجازة التي وضعها العرب لامتهان مهنة الطب، حتى لا تكون نتائج غير إيجابية من وراء هذه الممارسة دون امتهان يؤهله كي يصبح طبيب، وهذا ما يتضح جليا في القانون الذي أصدره روجر الثاني عام(1140) أمر فيه بإجراء امتحان للأطباء، قبل إعطائهم إجازة،[3] وأهم ما أعجب به الأوربيين هو النظام البيمارسانات حتى قيل أن بعض الأصحاء، كانوا يدعون المرضى ليقيموا فيها، مما أدى بالباباوات والأمراء إلى إقامة مستشفيات على نظام البيماسانات العربية، وهذا ما يتضح من خلال تأسيس مستشفيات في أوربا خلال القرن الثالث عشر كمستشفى "سان بيريتو" وأسس لويس التاسع مستشفى وملجأ " لي كادر فان" بباريس بعد عودته من حملته الصليبية.[4]

وإذا كانت مدرسة" سال رنو" قد أصبحت أول جامعة للطب في أوروبا، فإن الفضل يرجع إلى الطب العرب فيما أحرزته تلك المدرسة من شهرة هذا بالإضافة إلى إنشاء مدارس الطب

---

[1] زيغريد هونكة –المرجع السابق، ص275.4-

[2]-أحمد حسيني ،حماد السيد،" الحضارة العربية(نشأتها ،تطورها،أثارها) "دار الكتاب العربي، القاهرة1967، ص90.

[3]-حسن حلاق،" العلاقات الحضرية بين الشرق و الغرب في العصور الوسطى"(الأندلس، الشام، صقلية) ص125.

[4]- فراج عز الدين – المرجع السابق ص150.

في كل من "نابولي، مون بليه، أكسفورد"، على النمط العربي الإسلامي.

ب-علم الصيدلة

وكلمة الصيدلية ذات أصل هندي، فإن لفظ صيدان معرب من لفظ صيدلاني أو صندل بالهندية وهي العطور المعروفة عند العرب وأهل الهند يستعملونها[1]، يعد علم الصيدلة فرعا من فروع علم الكيمياء وحدثنا التاريخ عن كثير ممن اشتهروا من المسلمين بفن الصيدلة نذكر منهم ابن بيطار وهو أول عالم عربي وألم بخواص النباتات حيث جمعها في كتابه "الجامع الكبير" الذي حوى وصفا دقيقا لألفين منها وكتاب "المغني في الأدوية المفردة" وكتاب " الأفعال العربية والخواص العجيبة".

وابن سينا الذي قسم في كتابه "القانون" الألم إلى خمسة عشر درجة وسجل العلاج لهذه الأمراض ما يزيد عن سبعمائة وستين دواء.[2]

ونبغ البيروني من خلال كتابه "الصيدلة" ودمج الزهراوي الطب والصيدلة وخصص ما قاله في كتابه المشهور بحث فيها الأشكال الصيدلانية المعروفة، وهذا في المقالة الثامنة والعشرين أما المقالة التاسعة والعشرين، فقد قسمها لأبواب منها، تسمية العقاقير بخمس لغات، أسماء الأدوية والأجهزة الكيماوية والصيدلية أعمار الأدوية المركبة المفردة لشرح أسماء الأكيال والأوزان مرتبة حسب

---

[2]-علي عبد الله الدفاع –"إسهامات علماء العرب في الصيدلة" ، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ص124.

[3]-ابن خلدون "المقدمة" ص469.

الحروف الهجائية، كما ألف أبو جعفر الغافقي كتاب بعنوان "الأدوية المفردة"[1] وقد أقام العرب صيدليات خاصة حيث أقيمت ببغداد أول صيدلية منظمة لبيع الأدوية، واخضعوا هذه المهنة لمراقبة موظفي حكومي المحتسب، وهذا حرصا على المصلحة العامة. كما اكتشفوا عمليات التقطير والترشيح والتذويب وغيرها من الطرق التي ساعدت على تطور صناعة الصيدلية على أساس منهجية المشاهدة والتجربة عملوا على تغليف حبات الأدوية بغلاف من السكر لجعلها سهلة التناول وأصدر العرب قانون الإجارة لممارسة الصيدلة كما قاموا بمراقبة الأدوية وتفتيش الصيدليات التي احتوت كل مدينة واحدة منها واخترعوا الكحول، والأشربة، المستحلبات[2].

ويتضح مما سبق أن الأطباء العرب المسلمون لم يقتصروا في معالجة مواضيع الطب والصيدلة على وصف الأمراض وعلاجها، وإنما وصفوا الغذاء بأنواعه المختلفة ونتيجة لاهتمام العرب بالأدوية والعقاقير يتضح أنهم هم من وضعوا أسس صناعة الصيدلة، وكان من الطبيعي أن يتأثر الغرب الأوروبي بهذا التقدم الذي أحرزه علماء الصيدلة وهذا ما تجسد عندما أصدر الإمبراطور" فريدريك الثاني" مجموعة من القوانين للتفريق بين مهنتي الطب والصيدلة وحتمت ضرورة التفتيش وطرق إعداد الأدوية التي صارت تتم وفق ضوابط كما كان الحال عند العرب المسلمون،[3]وقد استفاد علماء الغرب

---

[1]-البكري أبو عبيد: "جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك" ،ج3، ص276.

[2]-علي عبد الله الدفاع،" إسهامات علماء العرب في الصيدلة "، ص142.

[3]-سعيد عبد الفتاح عاشور: "حضارة ونظم أوروبا في العصور الوسطى" دار النهضة بيروت ص304.

من المنهج الذي اتبعه علماء العرب ولا تزال الكثير من أسماء العقاقير تحتفظ باسمها العربي، على الرغم من المحاولات الفاشلة لتغبير أسماء بعض منها إلى اللغة اللاتينية ويتضح هذا التأثير من خلال الكلمات العربية التي بقيت مستعملة لدى الغرب نذكر منها:

الأكسبير	alxir	حكيم	hakeem
الحشيش	hasheesh	معجون	magoon
النخاع	nucha	صداع	soda
السبات	subeth	نبيل	sunpul.
الطباشير	tabashier	شراب	syrup

وهكذا عرف الغربيون أصول الصيدلة، وادخلوا إلى أوروبا لأول مرة الأعشاب والنباتات الطبيعية التي عرفها وجربها العرب، وثبتت لهم فائدتها المحققة ومن هنا فان علم الصيدلة الحديث يدين للعرب باستعمال عقاقير وأدوية كثيرة كالراوند والكافور والكحول وغيرها من الأشربة والمراهم كما أخذوا عن العرب طريقة كتابهم "وصفة" التي تحتوي على ما يصفونه من أدوية على ورقة كانت تعرف "الدستور" في الشام و"النسخة" في بلاد المغرب

والصفة في العراق.[1]

2.علوم الحساب والطبيعيات:

أ. **الرياضيات**: من أهم العلوم التي برعوا فيها علم الرياضيات الذي شمل فروع الحساب والجبر والهندسة والمثلثات فالحساب: هي صناعة عملية في حساب الأعداد بالضم والتفريق، فالضم يكون في الأعداد بالأفراد وهو الجمع والتضعيف تضاعف عدد بآحاد عدد آخر وهذا هو الضرب والتفريق أيضا يكون في الأعداد أما بالأفراد مثل إزالة عدد ومعرفة الباقي وهو الطرح، أو التفضيل عدد بأجزاء متساوية تكون عدتها محصلة وهي القسمة.[2]

حيث أصبح العرب المسلمين بعد فتحهم لأمصار جديدة مضطرين إلى استعمال الحساب في التجارة والمكاييل والقياسات ومن هنا استعملوا في أبحاثهم وسجلاتهم الأرقام المعروفة اليوم بالأرقام العربية واخترعوا الصفر، ويعرف قيمة الصفر في الحساب وباقي العلوم والرياضيات حيث كان الناس قبل اكتشافهم الصفر يكتبون 10 مثلا على النحو $(5+5)^3$ كما برع العرب في حل المسائل الذهنية دون الالتجاء إلى استعمال القلم، وهم أول من قسم النسبة إلى ثلاثة أقسام، العددية والنسبة الهندسية والنسبة التالفية، وقد استطاعوا إيجاد نوعين من الأعداد وهي الأعداد الهندية (١.٢.٣.٤..) والعربية (1.2.3.4...) ثم الجبر الذي عرفه

1-زكريا هاشم زكريا، "فضل الحضارة العربية والإسلامية على العالم" دار النهضة- القاهرة-ص444.

2-ابن خلدون: "المقدمة" ، ص480.

3-جلال مظهر –حضارة الإسلام و أثرها في الترقي العالمي" دار مصر للطباعة ، مصر، 1984 ص140.

ابن خلدون فقال هو: " صناعة يستخرج بها العدد المجهول من المعلوم المفروضة إذا كانت بينها نسبة تقتضي ذلك، فاصطلحوا فيها على أن جعلوا المجهولات مراتب عن طريق التضعيف بالضرب، أولها العدد لأنه يتعين مطلوب المجهول لاستخراجه من نسبة المجهول إليه"[1].

والجبر هو اختراع الخوارزمي[2] (ت253 هـ /850م) ويعرفه على أنه نقل كمية من طرف المعادلة إلى طرف الآخر مع مراعاة تغيير الإشارات السالبة إلى الموجبة والعكس مثل : (أ+ب-ج=0) ويمكن القول أن الجبر هو أحد فروع التحليل الرياضي الذي يناقش الكميات باستخدام حروف ورموز عامة، ويعرف الجبر في القاموس الرياضي بأنه تعميم لعلم الحساب، وهو فرع من فروع الرياضيات يستعمل في حل الأعداد غير معروفة التي يتم تعريفها في حل المسائل، وقد برز الخوارزمي في هذا العلم من خلال كتابه "الجبر والمقابلة" استطاع من خلاله أن يقسم الكميات الجبرية إلى ثلاثة أنواع جذر أي (س)، والمربع ويعني به ($س^2$) والمفرد وهو العدد أو الكمية الخالية من (س) كما شرح ستة أنواع من معادلات

[1] ابن خلدون- "المقدمة"- ص480

[2] -عز الدين فراج -فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية" دار الفكر العربي ،مدينة مصر (د، س) ص60

الدرجة الثانية مع حلولها.[1]

أما في الهندسة فهي: " علم ينظر في المقادير إما المتصلة كالخط، والسطح و الجسم وإما المنفصلة كالأعداد، وفيما يعرض بها من العوارض الذاتية، فالعرب هو أول من استعمل "الجيب" في حل المسائل الهندسية، وخصوصا في المثلثات وعملوا جدول "الجيب" لمختلف الزوايا. كما عملوا جداول "الجيب تمام" وكانت أعمال التباين في علم المثلثات، على جانب كبير من التقدم كما استعمل المعادلات لاستخراج نتائج دقيقة.[2]

كما ابتكر جابر بن حيان قانون يمكن بواسطته حل المثلثات ذوات الزوايا القائمة وتعمقوا في أبحاث المخروطات، في الوقت الذي وصل فيه العرب المسمين بعلم الرياضيات إلى مستويات عالية من النتائج العلمية التي سهلت لهم عدة مسائل ،وجدت أوروبا طريقة صعبة للحسابها ، حيث استخدمت لوحة عليها خانات الآحاد وأخرى العشرات والثالثة للمئات وفي هذه الخانات التي كانوا يضعون قطعا صغيرة،[3] من الحجر أو الزجاج أو المعدن وبهذا استطاعوا أن يجروا عملية الجمع والطرح عكس طريقة الغرب، ومن خلال حركة

---

[1]- حربي عباس، حلاق حسين "العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية" دار النهضة العربية، ص327.

[2]-ابن خلدون، "المقدمة" ، ص282.

[3]- حلاق حسين "العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية" دار النهضة العربية،ص327 .

الترجمة التي شملت مصنفات العرب المسلمين في الرياضيات استطاع الغرب التعرف على أهم ما ابتكره العرب المسلمون من نظريات وأول ما أخذ عن العرب الصفر الذي أصبح يعرف في اللاتينية(Cephirun) و في الفرنسية (zéro)وبهذا استطاع الأوربيون حل الصعوبات التي كانت تعيقهم في العمليات الحسابية، كما أخذوا طريقة العد العشرية.[1]

و لم يقتصر فضل العرب على أوروبا في ميدان الرياضيات على علم الحساب وإنما امتد لبقية العلوم الرياضية وعلى رأسها علم الجبر، الذي لا يزال محتفظا باسمه العربي في كافة اللغات الأوروبية بعد أن أخذهالأوروبيين عن العرب، كما نهلوا طريقة حل المسائل الجبرية هندسيا والعكس، حيث كانت هذه النظرية الأساس الذي اعتمد عليه فيما بعد.

أما في الهندسة فأخذ الأوروبيين المعادلات التي خدمت هذا العلم، وخاصة الحسابات فيما يتعلق بالجيب تمام و الظل تمام، واستخدام خط المماس في حل المثلثات وما يدل على ذلك أن خط المماس أصبح يعرف بـــ tangent بالإنجليزية واستفاد الغرب من الهندسة بأخذ الحسابات وتطبيقها في العمارة[2].

فقد أخذ الرياضي الإيطالي جير ولا موكاردان (Cardon Girodame عن ثابت

---

[1]-زكريا هاشم زكريا، "فضل الحضارة العربية والإسلامية على العالم" ص370.

[2]-عز الدين فراج – فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية" دار الفكر العربي ،مدينة مصر (د، س) ص63.

بن قرة طريقته الهندسية في حل المعادلات من الدرجة الثانية.[1]

ب.الكيمياء وعلم الطبيعيات (الفيزياء):

1. **الكيمياء:** كانت كتب الكيمياء، أول ما ترجم من تراث الأوائل في الإسلام وكان حفيد معاوية الأول خالد بن يزيد المتوفى سنة (90هـ/708م) أول من اهتم بالصنعة.

بالإضافة إلى جابر ابن حيان ويعتبر المؤسس الحقيقي لعلم الكيمياء، حتى سمي العلم، علم جابر ينسبون إليه تأليف 2500 كتاب و1500 رسالة تبث منها 250 على الأقل و شأنه الهام هو المنهج التجريبي (التدريب كما يسميه) الذي اتبعه وحاول فيه نقل الكيمياء من عمل سحري إلى علم بالتجربة والمشاهدة الموضوعية، انزله ذلك من الكيمياء مترلة أرسطو من علم المنطق و جانب من الكتب التي تحمل اسمه ملفق لكنها مع ذلك تمثل مدرسة جابر في الكيمياء، وهي المدرسة التي سادت من بعده في الكيمياء الإسلامية، ثم صارت بعد القرن 14م ومن خلال ترجمتها إلى اللاتينية، أشهر كتب الكيمياء، وأشدها أثر في أوربا وآسيا.[2]

و كذلك في دراسة الكيمياء ومواردها من العلوم، أدخل العرب فكرة التجربة العامة حيث توصل الكيمائيون المسلمون العرب إلى كشف الإكسير[3] الحجر الذي يحول المعادين إلى ذهب

---

[1]- جلال مظهر –"حضارة الإسلام و أثرها في الترقي العالمي" دار مصر للطباعة ، مصر، 1984 ص63.

[2]-موسوعة علمية (بهجة المعرفة) المجموعة الثانية (مسيرة الحضارة) ج1 ص138. -

[3]-ابن خلدون –"المقدمة" 527.

وتوصلوا إلى استحضار حامض الطر طير (المثرون)، وحامض الكبريت كما غيروا الطرق البدائية في منظر المعادن، وتمكنوا من تحضير عدد كبير من المركبات الكيميائية، مثل الصودا الكاوية (Nac1) و كربونات البوتاس(Kc1) و الزرنيخ (Hg) و استطاعوا التميز بين الحوامض (Acide) وعرفوا أن النار تنطفئ بانعدام الهواء وميزوا بين التقطير المباشر والتقطير بواسطة حمام مائي رملي،[1] بالإضافة إلى ذلك فقط استطاع علماء الكيمياء في ديار العرب والإسلام التوصل إلى تحفيز ماء الفضة (حامض النتريك) وماء الذهب (حمض البتريك) واخترعوا البارود واستغلوا القوة الناجمة عن انفجاره كما صبغوا الصابون والورق من القطن وصبغوا الحديد وصبغوا الجلود والروائح العطرية.[2] لتحقيق ما توصل إليه المسلمون عند تطوير علم الكيمياء اعتمدوا على بعض الأجهزة والأدوات والآلات الكيمائية .

وقد سار الأوروبيون على النهج التجريبي العربي متبعين خطة جابر التي تنادي بعدم التسليم بما لا يثبت بغير التجربة وأن كل نظرية محل تصديق أو تكذيب فلا يصح الأخذ بها إلا مع دليل القاطع وقد اهتدى "جالينوس" و "فرنسيس بيكون" و"نيوتن" وغيرهم من العلماء النهضة بهذا المنهج التجريبي كما اعتمدوا على النظريات والآراء والأبحاث التي توصل إليها وقام بها الكيمائيون العرب

---

[1]- حربي عباس، حلاق حسين "العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية ص349.

[3]- سعيد عبد الفتاح عاشور – ، "حضارة ونظم أوربا في العصور الوسطى" دار النهضة العربية ، بيروت، ص397ص396.

وفي مقدمتهم "جابر بن حيان" وذلك من خلال نقل "ألبرت الكبير"(1280م) ، وهو فيلسوف ألماني تعاليم غيره من العرب المسلمين في كتابه De Dimineralilus ولم يكون ألبرت مبتكرا إلا في الدراسات النباتية والحيوانية وحتى فيما يتعلق بهذه الدراسة فإنه اعتمد كثيرا على الترجمات اللاتينية الأصول عربية، ويظهر تأثير جابر حاليا في موسوعة "فانسيت دي يونيه speculum naturel" وما تزال كتب ابن سينا محفوظة في مكتبة الجامعات الأوروبية التي نهلت عنه نظريته في الكيمياء[1] كان للعالم الكيميائي "عز الدين بن علي الجلد عي" الفضل الأكبر في توصل العالم الفرنسي "جوزيف براوست" 1799 إلى قانون النسب الثابتة في الاتحاد الكيميائي.

والحقيقة فإن للمسلمين فضل على أوروبا حينما تأثرت بأساليب العلماء المسلمين وبثرائهم الكيميائي، ومن البراهين على تأثر أوروبا بعلم الكيمياء عند العرب المسلمين استخدمها لمصطلحات كيميائية منذ العصور الوسطى إلى اليوم ومن هذه المصطلحات:

الصابون	savon-soap	الكيمياء	alchmy-chestry
الكحول	alcool	البوتاس	rotass calium
الحناء	alkumma	النيل	anil
النطروم	autron	بلسم	balsam

[1]- سعيد عبد الفتاح عاشور، "حضارة ونظم أوربا في العصور الوسطى" دار النهضة العربية ، بيروت، ص397.

الأنال (الأناء)	alude	غاز	gaz
الملغم	almalgam		
النفط[1]	naphta		

2. **علم الطبيعيات: (الفيزياء)**

يعرف ابن خلدون هذا العلم على أنه: " علم يبحث عن الجسم من جهة ما يلحق من الحركة والسكون، فينظر في الأجسام السماوية والعنصرية وما يتولد عنها من حيوان ونبات ومعدن.[2]

وقد قام العرب في هذا المجال بمحاولات جادة على غرار مساهمتهم في باقي المحاولات فقد استفادوا من مؤلفات اليونان وعكفوا على دراسة ما كتبه السابقون وأعادوا إجراء التجارب للتثبت من صحة النتائج، بل جعلوا لهذا العلم ركائز علمية تجريبية، وقد اشتهر منهم "البيروني" و"أبو موسى بن شاكر" و"الحسن ابن الهيثم"[3] (354 هـ -438هـ/ 965م-1039) وإخوان الصفا والكندي، فجماعة إخوان الصفا اكتشفت كيفية تكوين الأحجار الكريمة والمعادن وبحثت هذه الجماعات في أسباب حصول الزلزال المد والجزر وفسر أعضاؤها بطريقة علمية الأنوار والظواهر الجوهرية، أما مساهمة ابن سينا في هذا المجال، فكانت عبارة عن رسالة في الجيولوجيا، كما قدم

---

[1]- زيغريد هونكة،" شمس العرب تسطع على الغرب" ص552.

[2]- ابن خلدون –"المقدمة" ص490.

[3] -عبد الفتاح مصطفى غنيمة –"ميادين الحضارة العربية الإسلامية و أثرها على الفكر الأوروبي"، دار الفنون العلمية الإسكندرية ج2 ص185.

المسعودي أبحاثا في تكوين الأرض، وفي المجال الضوء اكتشف الحسن ابن الهيثم قوانين العدسات وكيفية رؤية الأشياء وبخصوص الصوت أكد العلماء المسلمين أن هذا الأخير ينتشر على شكل موجات تتسع دائرتها وتضعف كلما ابتعدت عن مركز صدور الصوت، وعللوا صدى الصوت بأنه يحدث نتيجة انعكاس الموجات الصوتية عند اصطدامها بحاجز مثل جبل أو حائط.[1]

كما أخذ العرب عن ابن هيثم الذي كانت أبحاثه مقدمة لدراسة العدسات بأوروبا ويؤكد المؤرخون "كيبلر" أخذ عن ابن هيثم في علم البصريات،[2] خاصة فيما يتعلق بتكبير الأشعة الضوئية في الجو، وجاءت تجربة ابن الهيثم المتمثلة في تمرير الضوء من ثقب نحو صندوق مغلق . لتكون أول تجربة ستؤدي إلى اختراع آلة التصوير فيما بعد وأفاد العرب الغرب بأبحاثهم المتعلقة بصفة موارد المعادن وخصائصها الكيميائية وهذا ما أدى إلى إنتاج معادلات رياضية استخدمت في بناء السفن .

ج- **علم الحيل**: ولعل أشهر العلماء في هذا المجال، أبناء موسى ابن شاكر وهم محمد و أحمد والحسن ولهم كتاب يحتوي على مئة تركيب ميكانيكي منها طريقة صنع الآلات والألعاب وقد انصب اهتمامهم على الآلات المتحركة مثل الروائع المبنية على فكرة الفائدة الميكانيكية والتي تستخدم لجر الأثقال، كما تمكنوا من اختراع ساعة نحاسية وتركيب ميكانيكي يسمح للأوعية أن تملا تلقائيا كلما

[1] -زكريا هاشم زكريا، "فضل الحضارة العربية والإسلامية على العالم ص488. -

[2] -حلاق حسين "العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية ص345.

فرغت،[1] وفي مجال الزراعة اخترعوا آلة تحدث صوتا بصورة تلقائيا، كلما ارتفع الماء إلى حد معين من الحقل عند سقايته وكانت لهم مساهمة في اختراع نفورات المياه الصاعدة، كما شرحوا ظاهرة صعود المياه إلى الأماكن المرتفعة كالحصون والقلاع و رؤوس المنارات وكان علم السوائل عندهم من فروع الحيل.[2]

والعرب أول من استخدموا الرقاص لقياس الزمن والمقصود به هنا البندول الذي يعد ابن يونس أول من اخترعها، إن الآلات التي تركها العرب المسلمون ووضعهم لها أوضح دليل على براعتهم فيها وهم الذين طبقوا الرقاص على الساعة الرقاقة التي أرسلها هارون الرشيد إلى الملك "شارلمان" والتي أثارت إعجاب أهل أوروبا من خلال ما تم اختراعه من طرف العرب يتضح أن الأوربيين

استفادوا منهم وذلك لأخذهم ما اكتشفوا من البندول الذي وضعه حاليا وفيما بعد في صورته الرياضية.[3]

---

[1]- عز الدين فراج –"فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية" دار الفكر العربي ،مدينة مصر(د، س)ص83.

[2]- حلاق حسين و حربي عباس حلاق حسين "العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية " ص345.

[3]- زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب" ص197.

3. علماء الجغرافيا والهيئة (الفلك)

- **الجغرافيا**: بدا العرب المسلمون الاهتمام بالجغرافيا والتأليف فيها، قبل وقوفهم على كتاب بطليموس، ذلك أنهم كانوا من أهم التجار في المنطقة وقد جالوا مختلف المناطق والبلدان وتعددت رحلاتهم إلى الشام واليمن في الصيف وذلك لما ورد في القرآن الكريم: ﴿ **لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)**﴾ [1].

وقد ساهمت هذه الرحلات في زيادة تجارتهم ومعارفهم الجغرافية، وتوسعت هذه المعارف خلال الفتوحات الإسلامية، و لم تكن الجغرافيا مرتبطة بالتجارة والفتوحات فحسب بل كانت على علاقة وطيدة بعلم الفلك الذي برع فيه المسلمون كما ساهمت أسباب عديدة في نشوء علم الجغرافيا عند المسلمين ومنها:

1- الحج ورحلات طب العلم وهذا يستلزم معرفة الأماكن و المناطق.

2- حاجة الدول الإسلامية إلى معرفة الطرق والأماكن و المناطق.

3- السفارات السياسية بين الدولة العربية والإسلامية وغيرها، والتي ولدت رحما معرفيا.[2]

ورغم بعض الآراء التي تنسب اختراع البوصلة إلى رجل إيطاليا اسمه "فلافيو" إلا أنه من المؤكد

---

[1]- سورة قريش الآية (1-4)

[2]- حسان حلاق وحربي عباس–"العلوم عند العرب ، ص365.

أن معرفة أوروبا لهذه الآلة في أواخر القرن الثاني عشر مرت عبر الذين استعملوها قبل ذلك ،وذكرها الإدريسي في مؤلفاته بل يكفي أن البوصلة احتفظت باسمها العربي في مختلف اللغات الأوروبية فهي بالإيطالية Bossela وبالفرنسية Bans Sala.[1]

ب- **علم الهيئة: (الفلك)** كان من تعدد محاولات الإبداع العربي الإسلامي، أن أهتم العرب المسلمون بعلم الفلك الذي يصفه ابن خلدون بأنه "علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة، والمتحيزة ويستدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع الأفلاك".[2]

ومن الأعلام البارزين في علم الفلك نجد ألبتاني (328 هـ -388هـ / 940م -998م) الذي صحح بعض أخطاء بطليموس الفرغاني الذي قام بأبحاث مبتكرة في تحديد طول السنة تحديد مضبوطا، وأطوال الليل والنهار وحركات الكواكب، والنجوم وهذا إلى جانب ابن يونس صاحب " الزيغ الكبير الحاكمي".[3] وكان البوزحاني من المترجمين الأواخر من اليونانية، وقد أدرك العرب أن الأرض كروية سابحة في الفضاء وفسروا كيفية دوران الشمس والنجوم والقمر حولها وقاسوا دائرة نصف النهار وكما رصدوا الكواكب السيارة والنجوم الثوابت، وعينوا مواقعها في خرائط خاصة بها

---

[1] -عبد الفتاح مصطفى غنيمة – "ميادين الحضارة العربية الإسلامية و أثرها على الفكر الأوروبي "، 1ج، ص146.

[2] -ابن خلدون – "المقدمة"، ص485

[3]- زيغرد هونكة، شمس العرب تسطع على العرب – ص197.

واكتشفوا اختلاف القمر في سيره من سنة إلى أخرى،[1] ومن جهته توصل ابن رشد بواسطة الحساب الفلكي إلى وقت عبور عطارد على قرص الشمس، فرصده وشاهد بقعة سوداء على قرصها في الوقت المعين. كما عرف العرب حجم النجوم وأبعادها[2]، وأمام هذا التطور الذي شهدته الحركة العلمية في البلاد العربية كانت أوروبا تعيش الظلمات بل كانت تعاقب كل من يأتي بأفكار تتناف مع مبادئ الكنيسة، وهذا ما تم مع غاليتي الذي حبس ثم قتل لأنه اعتقد بدوران الأرض.[3]

ويلاحظ من خلال الترجمة التي انتهجتها أوروبا بخصوص المؤلفات العربية مدى استفادة أوروبا من هذه المؤلفات، فقد تأثر الأوروبيون بخصوص ما جاء في رسائل إخوان الصفا التي جاء فيها: وأعلم إن الليل والنهار، وساعاتهما مقسمة بين الكواكب السيارة، فأول ساعة في يوم الأحد للشمس وأول في ساعة في يوم الاثنين للقمر وأول ساعة في يوم الثلاثاء للمريخ، وأول ساعة في يوم الأربعاء لعطارد ويوم الخميس للمشتري، ويوم الجمعة للزهرة، ويوم السبت لزحل، وبهذه و الأيام العربية صارت الأيام تعرف في أوروبا كالتالي:

- ✓ يوم الأحد Sunday أي يوم الشمس.
- ✓ يوم الاثنين Monday أي يوم القمر.

---

[1]- عز الدين فراج –" فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية"، ص68.

[2]- حربي عباس - حسن حلاق- "العلوم عند العرب"، ص318.

[3]- عز الدين فراج –" فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية "، ص5.

- ✓ يوم الثلاثاء Tuesday أي تيوز آله الحرب عند أمم الشمال.
- ✓ يوم الأربعاء Wednesday أي يوم دين المعارف والفن.
- ✓ يوم الجمعة Friday أي يوم الربة فريح frigo زوجة عطارد.
- ✓ يوم السبت Saturday أي يوم الزحل Sataum.

ومن الألفاظ الفلكية العربية التي بقيت محافظة على طبعها العربي نذكر:

الطرق Attraf ، السمت Ase Mth ، كرسي الجوزاء Gursa

البطين Botien ، الوزن Wanze ، الكف Caph

الراعي Arrai.

أما ابن الشاطر عدل الكثير من الآلات التي تدور بسرعة زاوية متحركة وهي الأدوات التي استعملها كوبر نيكس.[1] (Copermicus (1473/ 1543م)

وقد استفادت أوروبا من صور الكواكب لعبد الرحمان الصوفي.[2]

4-الفلسفـــــــــــــــــــــة

[1]- عبد الفتاح مصطفي غنيمة – "ميادين الحضارة العربية الإسلامية و أثرها على الفكر الأوروبي "ج2 ص51

[2] -هو من كبار علماء الفلك ولد بالري عام 903 له "رسالة في الأسطولان" زيغريد هونكة المرجع السابق ص200.

تتفق الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى مع الفلسفة الإسلامية تماما، كما تعتبر مقدمة ابن خلدون(ت808/ 1405) أساس الاجتماع الذي أخذه الأوروبيون عن المسلمون في عصر النهضة الحديثة ،و ابن خلدون أول من كتب في فلسفة التاريخ[1].

ولقد كانت الثقافة اليونانية كالثقافة الفارسية مبثوثة بين المسلمين في البلدان المختلفة ، و كان منالهم قريبا ،وأنهم أخذوا يستفيدون منها و يتعلمونها على المثقفين بها، ولو لم يكونوا على دينهم.[2]

في العصور الأولى للمسيحية ظهر في الإسكندرية المذهب المعروف " بالأفلاطونية الحديثة" ،و كان لهذا المذهب الأثر الكبير في فلاسفة المسلمين و علماء الكلام و خاصة المعتزلة و الصوفية ومن هذا المذهب أخذ الفلاسفة المسلمون جل أفكارهم خاصة إخوان الصفا و غيرهم.

تأثر مسيحيو الأندلس بدراسة القرآن و الحديث ، و كانوا يكتبون العربية و يتكلمون بها ،كما تأثروا بآراء الفلاسفة الإسلاميين ، و قد أخذ الأوربيون عن المسلمين حكم الفلاسفة بعد أن درسوا مؤلفات الكندي (236ه/850م) فيلسوف العرب و أبي نصر الفارابي (ت339ه/950م) الذي لقب بالمعلم الثاني تميزا له عن المعلم الأول ،و كذا أدخل مسيحيو الأندلس مؤلفات الرئيس أبي علي

---

[1] حسن إبراهيم حسن "تاريخ الإسلام السياسي ، و الديني و الثقافي و الاجتماعي" دار الجيل ، بيروت ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ،ط 14 ، ج 3 ، ص38

[2] أحمد أمين " فجر الإسلام" ط 10(1969) دار الكتاب العربي ، بيروت ص 387

ابن سينا(469ه/1037م) الذي نبغ في الفلسفة و أبقراط و جالينوس في الطب [1]

و من الفلاسفة العرب كذلك الذين ذاع صيتهم و كانت لهم شهرة و أثر كبير في نقل الفلسفة اليونانية إلى أوروبا نذكر:

-1-**الكندي**:تأثر المسلمون بالفلسفة اليونانية بعد أن ترجمت كتبهم الى العربية في عهد الرشيد و المأمون ، فاشتغل كثير من المسلمين بدراسة الكتب التي ترجمت إلى العربية و عملوا على تفسيرها و التعليق عليها و إصلاح أغلاطها ،نخص بالذكر من هؤلاء يعقوب بن انسحاق الكندي الذي نبغ في الفلسفة و علم الحساب و المنطق و الهندسة و علم النجوم و قد حذا في تأليفه حذو أرسطو ،و ترجم كثيرا من كتب الفلسفة و شرح غوامضها و كان معاصرا للمأمون و المعتصم و الواثق و المتوكل ،و كان المأمون كما لا يخفى أكثر الخلفاء عناية بالفلسفة و حث العلماء على دراستها و نقل كتبها ، كما لا يخفى أثر الفلسفة في علم الكلام.

و قد انتقلت الثقافة اليونانية إلى المشرق عن طريق الكنائس المسحية التي تأثرت بهذه الثقافة ،و خاصة الكنيسة النسطورية التي انتشرت آراؤها في بلاد المشرق عامة و في فارس خاصة ، و آراء الكنيسة اليعقوبية و الملكانية التي انتشرت في سورية ، كما كان لمدارس الرها أثر كبير في نشر الثقافة اليونانية في مدارس نصيبين حيث كانت تدرس العقائد النسطورية و الثقافة اليونانية التي نالت

[1] حسن إبراهيم حسن، "تاريخ الإسلام" السياسي ، و الديني و الثقافي و الاجتماعي ج 4 ص 500

تشجيع" آل ساسان" من ملوك الفرس ،و لا تقل مدارس حران في بلاد الجزيرة عن مدارس الرها و نصيبين ، اذ كانت تدرس فيها الآراء الفلسفية اليونانية و الأفلاطونية الحديثة ،و كان الحورانيون أو الصائبة ،و هذه التسمية التي أطلقت عليهم في القرنين التاسع و العاشر (الثالث و الرابع الهجري) ينسبون حكمتهم الصوفية إلي هرمس المثلث الحكمة و أغاثاذيمون و أورانيوس و غيرهم و قد أخذوا عن حسن نية آراء موضوعة ترجع الى العصر الإغريقي المتأخر ،و ربما تكون هذه الآراء قد وضع بين ظهرانيهم و قد نشط قليل منهم في الترجمة و التأليف الذي يدل على سعة العلم و كان لكثيرين منهم اتصال علمي و وثيق بعلماء الفرس و العرب من القرن الثامن إلى العاشر (الثاني إلي الرابع) [1]

-2-**ابن سينا**: و من الفلاسفة ذوي التأثير الكبير علي الأوربيون الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله المشهور بابن سينا (428/270ه) الذي أحيا آثار أرسطو و أفلاطون في الفلسفة و أبقراط و جالينوس في الطب و لهذا ذاع صيته في هاتين الناحيتين في العصور الوسطى ، ليس في تفكير أهالي أسيا وحدها ،بل في تفكير الأوروبيين أيضا.

ألف ابن سينا في المنطق مقتفيا أثر أبي نصر الفارابي ، و يعتبر المنطق المدخل للفلسفة التي ألف فيها الكتب وتأثر بأرسطو ،كما بحث في الإلهيات و شرح إلهيات أرسطو.

[1] حسن إبراهيم حسن "تاريخ الإسلام السياسي ، و الديني و الثقافي و الاجتماعي" دار الجيل ، بيروت ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط 14 ، ج 3 ، ص389

-3- **ابن رشد:** كما ظهر ابن رشد في ميدان الفكر و الفلسفة بعد أن زالت الدولة المرابطية التي كانت تناهض الفلسفة و الفلاسفة .

و يقال أن الأمير أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي الذي تولى الحكم قبل (558ه) سأل ابن رشد في مجلسه عن اسم أبيه و نسبه ثم بادره : ما رأى الفلاسفة في السماء؟ أقديمة هي أم حادثة؟ فاستولى الحياء على ابن رشد ،و أخذ الخوف يستولى عليه و خشي أن يبطش به الأمير ،و أخذ يعلل و ينكر اشتغاله بالفلسفة ،و لكن الأمير يتكلم في هذه المسألة مع ابن طفيل ،فأعجب ابن رشد بغزارة علم الأمير و معرفته بفلسفة أرسطو و أفلاطون و الفلاسفة المسلمين ،فذهب الخوف عن ابن رشد ،و أخذ يتكلم دون خوف و كلفه الأمير بشرح مذهب أرسطو و قد قام ابن رشد بهذا العمل على أكمل وجه "فأورث الإنسانية علم أرسطو كاملا بريئا من الشوائب" .

كان ابن رشد كثير اطلاع على ما ترجم من الكتب اليونانية فجاءت شروحه ملخصة أو مبسطة حتى أن" دانتي " أطلق عليه لقب الشارح في كتابه " الكوميديا الإلهية" .

و لقد أثرت مؤلفات ابن رشد في الأندلس في الفكر الأوروبي و لاسيما في ايطاليا حتى القرن (16م) و كان لمذهبه أتباع من المسلمين و الأوروبيين ،على الرغم من أن جامعة باريس عملت على اضطهاد أتباعه ،فقد عادت و طلبت من خريجيها ألا يعلموا تلاميذهم إلا المعلومات التي تتفق مع

تعاليم أرسطو كما قررها ابن رشد.[1]

العلـــــــــــــــوم النقلية

الأدب والشعر:

1-الأدب: لم يعرف الغرب لا سيما غرب أوروبا من فنون الأدب قبل احتكاكه بالعرب غير القصص الخرافية والملاحم الأسطورية، فلقد وقعت على الأدب العربي مسؤولية تغير ذوق الأوروبيين في ذلك الوقت، كما وقعت على العلوم العربية مسؤولية تغير عقليتهم الأوروبية وساهمت في ذلك فلسفة اليونان التي كان للعرب فضل الكبير في نقلها إلى الأوروبيين، فنفروا من الأسلوب الأدبي بعد أن تذوقه الأسلوب الرقيق الجميل ورفضوا التعبير الخرافي بعد أن أصبحوا أوسع إحاطة بأسراره، وقد أعادوا صياغة الموضوعات التقليدية مع تغيير أساليبها ومضامينها وتحدث "برد يكس" عن ذلك فقال أن تلك الأعمال الأولى التي سميت قصص وهي (طيبة) و(بانياس وطروادة) تختلف اختلافا واضحا عن الملاحم القديمة وتتميز عنها بأسلوبها الشعري الموزون المتحرر عن التراكيب المعقدة[2] ، وقال عن تلك القصص المنظومة أيضا أنها أعمال أصلية فقد نشطت في فرنسا وقت ظهورها حركة أدبية كبرى تميزت بالخصائص التي تميز بها أدب عصر النهضة وقد عاش مؤلفو قصص "طيبة وبانياس" في زمن انتفض خلاله الفكر الإغريقي وانتشر الفكر العربي.

---

[1] حسن إبراهيم حسن" تاريخ الإسلام السياسي ، و الديني و الثقافي و الاجتماعي" دار الجيل ، بيروت ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط 14 ، ج 4 ، ص ص 511-512

[2] القاسمي جاسم ابن محمد ، "تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس"، ص ص 219- 220.

ويعلق" برد يكس "قائلا نحن لا نستطيع إلا أن نتصور ما ينتج من صلة بين كل من الصليبيين وأمراء الأقاليم الفرنسية الشرقية من ناحية والحضارة العربية من ناحية أخرى، ويتابع قوله أن هذه النفخة وهذا الموضوع هما الجديدان في تلك القصص للرد على من تعصبوا لمثل هذه الحكايات و قول "برد يكس" أصدق تعبير على من تعصبوا للأدب الأوروبي تعصبا أعمى حين قالوا أن المعاني العاطفية التي رددها الشعراء التروبادو وحاكاهم في ترديدها مؤلفو القصة في الشمال الفرنسي مستمدة من أعمال "فيجل" صاحب الإلياذة الرومانية وكتاب فن الحب ونحن نسأل المتحيزين لماذا لم يحدث" فيجل " أي اثر في فرنسا و لم يحدث في تلك النهضة، الأدبية الباهرة إلا بعد أن هبت عليها نفخات الأدب العربي لأن الأندلس تعد الجسر الذي عبر منه كثير من المظاهر الأدبية الأندلسية إلى أوروبا في العصور الوسطى، ويتفق مؤرخو الأدب الأوروبي عامة على التأثير الحاسم الذي أحدثه الأدب الأندلسي في تطور القصة الأوروبية، وقد تلقى الأدب العربي كثيرا من القصص الشرقية من الهند وفارس ونقلها بدوره إلى الأدب الأوروبي وكان (بيدرو الفونس) في طليعة القرن الثاني عشر من الذين نشروا في العالم المسيحي عددا كبيرا من المجموعات القصصية التي تقوم موضوعاتها حول الأمثال والحكم والمواعظ و الدليل على ما آثرته هذه القصص من اهتمام في العصور الوسطى وجود أكثر من 63 مخطوطا من كتاب "أدب العلماء لالفونسو".[1]

[1]- القاسمي جاسم ابن محمد ، "تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس"،-ص221.

وقد عرفت اسبانيا المسيحية كتاب ألف ليلة وليلة عن طريق الأندلس، فقد وردت بعض قصصه في المدونة العامة لتاريخ اسبانيا.

أما فيها يخص اللغة العربية فإنه من الطبيعي أن تتسرب اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية ثم إلى اللغات الأوروبية بعد أن تكونت محليا في بلدان أوروبا وقد استفادوا من المصطلحات العلمية والفلكية والفلسفية والرياضية والجغرافية وغيرها.

وظلت المصطلحات العربية سارية بين المفعول في اللغات الأوروبية إلي يومنا هذا ومن الطبيعي أن يدل هذا على حيوية اللغة العربية وعالميتها فالعرب سبقوا أوروبا بكثير من العلوم والأفكار وكانت اللغة العربية وسيلة عظيمة لنقل علومهم وأفكارهم، وقد لعبت الترجمة العربية إلى سواها دورا هاما وفعال في نقل مفردات اللغة العربية إلى تلك اللغات، وقد أشار الباحثون إلى أن هذه المفردات التي تعد ولا تحصى قد سدت فراغا كبيرا في الثقافة الأوروبية وفكرها وعلومها ولولاها ظلت أوروبا في جهلها وتخلفها الكبيرين.[1]

[1] القاسمي جاسم ابن محمد ، "تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس"، ص222

-**الشعر**:

إن الشعر العربي لم يكن كالفلسفة أو الطب في تأثيره حيث أن الشعر العربي كان عربيا خاصا لم يتأثر بأدب حضارات سابقة، لقد ترجم العرب تراث اليونان خاصة كما ترجموا تراث أمم كثيرة وأفادوا منه إضافة إليه من تجاربهم وعبقريتهم ولكنهم لم يترجموا من آداب جيرانهم إلا ما هو في حكم الفكر لا الفن أو العاطفة، لقد ترجموا حكم الهند وسير أبطال فارس، ولكنهم لم يترجموا ملامح اليونان ولا مسرحهم ولا شعرهم.

لقد نبت الشعر العربي في الصحراء النجدية نبتا أصيلا وكان خليقا أن يتشبع بروح العرب في كل تطلعاتها وأشواقها، واعتز العرب بشعرهم اعتزازا قويا بمجيء الإسلام بلغة عربية، وصدوا عن الأدب اليوناني و شكله الأسمى و مسرحه، والعرب لم تعرف المسرح ومضمونه إلا صراعا بين الآلهة أو بين الإنسان و الآلهة والعرب لا يدخل في عقيدتها الصراع مع الآلهة ولا تعرف إلا توحيد التوحيد الإسلامي أو ما يشبه التوحيد قبل الإسلام حتى شعر اليونان الغنائي ما كان يمكن أن يصاغ شكلا أو مضمونا.[1]

و قد أحدث تأثير شعر النهضة الذي تولد عنه نوع أدبي مستحدث هو القصة الشعرية العاطفية

---

[1]- منتصر عبد الحميد: "أثر العرب و الإسلام في النهضة الأوروبية" إشراف مركز تبادل القيم بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية (اليونسكو) الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر -1970 – ص112.

المعبرة عن الواقع الجديد، وظهرت القطوف الأولى لهذا النوع الأدبي في منتصف القرن الثاني عشر وحفظ لنا التاريخ ثلاث قصص، و لم يقصر شعراء "بروفانس" على محاكاة زملائهم الأندلسيين في نظم الشعر المعبر عن العواطف الرومانسية بأسلوب رقيق مهذب ولكنهم حاكوهم أيضا في استعمال القافية التي لم تعرفها أوروبا من قبل وقد أشار "دي ساسي" إلى ذلك في كتابه بحث أولي للعروض عند العرب إذ قال: "العرب هم الذين نقلوا القافية إلى الشعر الأوروبي"[1].

و لم يسبق الشعراء التروبادور غيرهم إلى فكرة نظم الشعر باللغة الدارجة كما يخيل إلى مؤرخي الأدب، فقد حاكوا العرب حتى في ذلك فالعرب نظموا الزجل وقامت بين أنصاره وأنصار اللغة الفصحى معركة أدبية تجاوزت أصدقائه وترددت في أرجاء بروفانس قبل أن يبدأ فيها شاعر بنظم بيت واحد من الشعر، والواقع أن الشعر العربي لم يؤثر في التروبادو فحسب بل امتد تأثيره إلى أوروبا كلها وإلى الأدب الفرنسي والإيطالي وغيرهما فقد تردد صدى منظومات التروبادور في شعر ذلك العصر في أغاني المنشدين الجوالين في الشمال، يقول "برد يكس" قام عرب الأندلس خلال القرن العاشر الميلادي بنشر حضارة جديدة أصيلة وابتدعوا شعرا عاطفيا نقله الشعراء التروبادور إلى الشمال وتدل المراجع على أن الإسبان بعد أن غزو الأندلس العربية وجدوا قصورهم ملأ بالشعراء العرب الذين وقعوا في الاسر وظلوا يعيشون في كنف الأمراء الجدد من السخف أن يتجنب مؤرخو الأدب الفرنسي ذكر هذه الحقائق وقد تأثر الشعر الإنجليزي أيضا بالشعر العربي وتتضح هذه الحقيقة إذ ثبت تأثره بالشعر البروفانسي الذي لا يختلف عن الشعر العربي في شكله ومضمونه.[2]

---

[1]- القاسمي جاسم ابن محمد ، "تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس"،ص218.

[2]- القاسمي جاسم ابن محمد ، "تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس"، ص ص 218. 219.

خاتمة

خاتمة

إذن وفي نهاية موضوعي هذا ، ومن خلال ما تطرقت إليه فإني أستنتج مجموعة من الاستنتاجات ذلك أن الحضارة العربية الإسلامية تعتبر من أهم الحضارات التي أدت دورها كما ينبغي ، فبعد أن أخذت من تراث الحضارات السابقة أثرت في محيطها الخارجي ،وكانت أوربا من أهم الأقطار التي استقبلت هذا الإشعاع الحضاري ، فقد كان للعرب السبق الذي يستحق الذكر في الكثير من العلوم وذلك بالتأسيس لها على أسس علمية فضلا عن العلماء اللذين أبدعوا في أكثر من مجال مما ساعد أوروبا على الانطلاق فيما بعد وفق هذه الأسس.

وقد ترافقت عملية التأثير الحضاري على أوروبا من تراخي القبضة العربية على صقلية والأندلس وهذا ما يدحض فكرة رغبة العرب في السيطرة على أوروبا هي سبب تأثيرهم في الأمر الذي يؤكد سمو هذه الحضارة وانفتاحها على الآخر ، فليس باستطاعة الأوروبي في تاريخه القريب وخاصة في المرحلة التي سبقت النهضة الأوروبية ، دون أن يحل العرب المسلمون مكانه بارزة في هذا التفكير ، وذلك لما تدين به أوروبا لإنجازات العقل العربي ومعارفه الفكرية والعلمية والفلسفة رغم حالات التوتر العديدة التي طبعت العلاقات بين الطرفين لفترة طويلة.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

*القرآن الكريم

المصـــــــــادر:

1-ابن خلدون:" المقدمة" ، دار الفكر للطباعة و النشر ة التوزيع ،بيروت،2007

2- البكري أبو عبيد،" جغرافية الأندلس و أوروبا من كتاب المسالك و المماليك"،تحقيق عبد الرحمان علي ألحجي ، دار الرشاد، بيروت ، الطبعة الأولى،1986

3- البكري أبوعيد بن عبد العزيز ،" المغرب في ذكر بلاد أفريقية و المغرب " وهو جزء من كتاب المسالك و الممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد ، بدون تاريخ.

4- الحميري محمد عبد المنعم " الروض المعطار في خير الأقطار" ترجمة إحسان عباس ، بيروت الطبعة الثانية ،1984.

المراجـــــــع :

1-الدفاع علي عبد الله :" إسهامات علماء العرب في الصيدلة" ،" مؤسسة الرسالة " ، بيروت 1989.

2-العقاد عباس محمود :" اثر العرب في الحضارة الأوروبية " ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثامنة، بدون تاريخ .

3-الخطيب سليمان :" أسس مفهوم الحضارة في الإسلام " ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون –الجزائر ، بدون طبعة ، دون تاريخ .

4-الجمل محمد عبد المنعم" الحضارة الإسلامية "دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 2003.

5-الحجي عبد الرحمان علي" أضواء على الحضارة و التراث" شركة الشهاب – الجزائر (د.س).

6-المدني احمد توفيق :" المسلمون في الصقلية وجنوب ايطاليا "شركة لنشر و التوزيع الجزائر ، الطبعة الثانية 19850

7-احمد أمين "فجر الإسلام "الطبعة العاشرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1969 .

8-السيد محمود :" تاريخ الحروب الصليبية "مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية 2002 .

9-ألقاسمي جاسم ابن محمد" تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس " مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية 2002

10-اشبنغلراسوالد :" تدهور الحضارة الغربية "(.ترجمة احمد الشيباني)منشورات مكتبة الحياة ، بيروت، بدون تاريخ.

11-الشكعة مصطفى : " معالم الحضارة الإسلامية" دار العلم العلمية ،بيروت الطبعة الرابعة ، 1982.

12-أنخيل خنثالث :" تاريخ الفكر الأندلسي ، (ت، حسين فؤاد) مؤسسة المكتبة الثقافية و الدينية ، بورسعيد ، بدون تاريخ.

13- باكر أرنست: " الحروب الصليبية" (ت، السيد الباز العربني) دار النهضة العربية ، بيروت ، بدون تاريخ.

14-بلاح بشير : " موجز التاريخ المعاصر"، دار المعرفة ، الجزائر ، بدون تاريخ.

15- بن نبي مالك : "شروط النهضة "،دار المعرفة ، الجزائر ، بدون تاريخ.

16-جب سير هاملتون:" دراسات في حضارة الإسلام "، (ت إحسان عباس و العقاد و آخرون) دار العلم للملاين ، بيروت 1979.

17-دشدش عصمت عبد اللطيف "الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين عصر الحقائق الثاني(1116-1151) تاريخ سياسي ،و حضارة، الطبعة الأولى ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت .1988

18-ديورانث ول " قصة الحضارة" (ت، زكي نجيب محمود) دار الجيل، بيروت الجزء الأول و الجز الرابع 1988.

19- زكريا هشام زكريا " فضل الحضارة العربية الإسلامية على العالم" دار النهضة القاهرة ، بدون تاريخ.

20- حلاق حسن " العلاقات الحضرية بين الشرق و الغرب في العصور الوسطى" (الأندلس ، صقلية ، الشام)، الدار الوطنية للطباعة و النشر، بيروت 1986.

21- حسن إبراهيم حسن: "تاريخ الإسلام"(السياسي،و الديني و الثقافي والاجتماعي) دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، الجزء الثالث و الرابع 1996

22- شلبي أحمد:" التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية" مصر و سوريا من الفتح الإسلامي حتى الحروب الصليبية، مكتبة الناقة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى الجزء الخامس 1968.

23-صبحي أحمد محمود "، جعفر صفاء عبد السلام: " في فلسفة الحضارة اليونانية الإسلامية العربية"، دار المعرفة الجماعية ، القاهرة 2002.

24- عاشور سعيد عبد الفتاح : " حضارة و نظم أوروبا في العصور الوسطى"دار النهضة العربية، بيروت، بدون تاريخ.

25- عاشور سعيد عبد الفتاح: " حضارة الإسلام" المعهد العالي للدراسات الإسلامية ، القاهرة الطبعة الثانية 2000.

26-عباس إحسان : " العرب في صقلية"، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.

27- عباس رضا هادي :" محاضرات في التاريخ و الحضارة" منشورات الجافاليتا ، 1998.

28- عباس حربي ، حلاق حسان : " العلوم عند العرب (أصولها و ملامحها الحضارية)، دار النهضة العربية، بيروت 1995.

29-غنيمة عبد الفتاح مصطفى " ميادين الحضارة العربية الإسلامية و أثرها على الفكر الأوروبي" دار الفنون العلمية، الإسكندرية الجزء الأول 1991.

30-فراج عز الدين " فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية"، دار الفكر العربي ، مدينة مصر ،دون تاريخ.

31-فهمي توفيق مقبل " الفاطميون الصليبيون" الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.

32-كحالة عمر رضا : معجم المؤلفين ،مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى الأجزاء (1-2-3-4) بدون مكان نشر 1993.

33-كيرك جورج :" موجز تاريخ الشرق الأوسط" (ت، سليم حسن و عمر الإسكندري)، دار الطباعة الحديثة، بدون مكان النشر ، بدون تاريخ.

34-لي بون جوستاف : " حضارة العرب" (ت، عادل زعيتر) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1997.

35-لينتون رالف :" شجرة الحضارة "،(ت، محمد السويدي) مرقم للنشر، الجزائر ، 1990.

36-لونيسي رابح:" البديل الحضاري"، دار المعرفة ، بدون مكان النشر، بدون تاريخ.

37- محمد عبد الرحمان مرحبا:" المرجع في تاريخ العلوم عند العرب"، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1988.

38-مقلد الغنيمي عبد الفتاح :" الحضارة الإسلامية و تحديات القرن الحادي والعشرين"، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى (1415ه/1995).

39- ميخائيل لماري : " نصوص في تاريخ البلدان و التراجم و المراجع"، بدون دار نشر 1857.

40- مينول كال ماريا روزا:" الأندلس العربية (السلام و الحضارة و ثقافة التسامح)، (ت ، عبد الحميد حجفة و مصطفى جباوي) دار تويقال، دون مكان نشر ، الطبعة الأولى ،2006.

41-مظهر جلال : " حضارة الإسلام و أثرها في الترقي العالمي"، دار مصر للطباعة ، مصر 1991.

42- منتصر عبد الحميد :" أثر العرب و الإسلام في النهضة الأوروبية"، إشراف مركز تبادل القيم بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم الثقافية (اليونسكو) ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر ،1970.

43-هونكة زغريد :" شمس العرب تسطع على الغرب"، (ت، فؤاد حسين) ، مكتبة الرحاب ، الجزائر ،1986.

المراجع باللغة الأجنبية:

44-Michaud ,Jean : L Lexique De La Formation Du Monde Moderne ,Hachette, Paris , 1965.

45-Will durant : la science arabe , teiden brill, 1939.

مذكرة تخرج:

لحنصالي خديجة و عمراني مريم :" ترجمة الفصل الأول من كتاب L'Orient Des Croisades ,George Tate

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي ، معسكر (2005-2006)

القواميس :

الفيروز أبادي بن يعقوب مجد الدين محمد:" القاموس المحيط، دار الفكر ، بيروت 2005.

المجلات و الموسوعات :

- الموسوعة العلمية (بهجة المعرفة)، المجموعة الثانية (مسيرة الحضارة) المجلد الأول.

الفهرس

الفهرس

*مقدمـــــــــــة.....أ، ب، ج

*مدخـــــــــل: تعريف الحضارة.....2-17

الفصـــــــــــل الأول

*جسور التأثير الحضاري العربي الإسلامي على أوروبا.

أولا: الأندلس.....19

-1- نبذة موجزة عن جغرافية الأندلس.....19-21

-2- دور الأندلس في نقل التراث العربي الإسلامي إلى أوروبا.....21-27

ثانيا: صقلية.....27

-1- لمحة موجزة عن جغرافية صقلية.....27-32

-2- مدرسة الترجمة ببالرمو.....32-35

ثالثا: الحروب الصليبية.....35

-1- نبذة عن تاريخ الحروب الصليبية.....35-38

-2- التأثير الإسلامي على أوروبا عبر الشام.....38-40

الفصـــــــــــل الثاني.

*ميادين التأثير الحضاري العربي الإسلامي على أوروبا.

أولا: العلوم العقلية.....41

-1- علم الطب و الصيدلة.....41

- أ- الطب.....41-45

- ب- علم الصيدلة.....45-48

-2- علوم الحساب و الطبيعيات.....48

- أ- الرياضيات.....48-52

- ب- الكيمياء و علم الطبيعيات (الفيزياء).....57-52
-ج- علم الحيل.....58-57
-3- علماء الجغرافيا و الهيئة (الفلك).....58
- أ- الجغرافيا.....59-58
- ب- علم الهيئة (الفلك).....62-59
-4- الفلسفة.....66-62
ثانيا: العلوم النقلية.....66
-1- الأدب.....68-66
-2- الشعر.....71-69
*خاتمة.....73
*قائمة المصادر و المراجع.....80-75